

عن البقلة وفن القطف

القصة ثقيلة شوي. لكن ما ضير بعض الثقل أحياناً، إذا كان الهدف من وراء القصد نبيلاً. بالمختصر، كان والدي يقول ميوحاً من حوله، وأسمعه خلال محاولة تسلل طفولية: "قفي نقلت ما بقلت"، وأظن قوله مثلاً شعيباً؛ يردد أكثر من النساء، وتحديداً الحموات، تعبيراً منهن عن فشل الكنايين. أبي فسر له لي قائلًا: زمان لما النسوان كانت تطلع تجمع البقلة وخلافه من خيرات الأرض، كان يقال عن المرأة التي لا تتقن الصبر ولا تحترف فن القطف: "قفي نقلت ما بقلت"، أي أنها تنقل قفاها كثيراً من مكان إلى مكان مع فقدان كامل لأهمية نسج حالة قرب وود مع الأرض، فما تلبث أن تطاها حتى تهجرها لغيرها، والنتيجة آخر النهار خواء السلة من البقلة وخواء اليد من الإنجازات. اللهم اجعلنا وقومنا من الثابتين الباقين.

رئيسة التحرير

السلح في غزة يقصي القانون ولكن.. "بشويش"

صفحة 10

أربعة نجوم صغار يولدون في دائرة الإعلام

صفحة 7

سلفيت معقل الحزب الشيوعي وذكريات عن المطبوعة وجريدة المقاومة الأولى

صفحة 5

الفتحاويون منقسمون في تحديد موقفهم من نظام الأسد

صفحة 3

حكومة الأيام.. كم يوم؟



جميل ضبابات

أسابيع، هي مدة قانونية لتشكيل حكومة جديدة. ويقول محللون ومراقبون فلسطينيون، إن استقالة الحكومة كانت بسبب عدم وضوح مسألة تتعلق بالصلاحيات، رغم أن أي إعلان رسمي لم يصدر عن أركانها في الخصوص.

وثمة خيارات عديدة تبدو واضحة أمام الرئيس محمود عباس لتشكيل حكومة جديدة يرى حرب أنها تنحصر في ثلاثة: الأول، تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة الرئيس، وهذا أفضل الخيارات من أجل إنهاء الانقسام، وهو ما يعطي أملاً للشعب ودفعة لاستعادة قواه من أجل المضي في برنامج الوطني. فيما يكون الخياران الآخران، حكومة بقيادة شخصية مركزية فتحاوية، تشكل من ائتلاف الأغلبية الحزبية، أو الذهاب نحو تشكيل حكومة من شخصيات تكنوقراط.

وقال استطلاع رأي أجراه معهد العالم العربي للبحوث والتنمية (أوراد)، حول تبعات استقالة فياض، إن ٨٢٪ من النخب الفلسطينية يعتقدون أن على الرئيس محمود عباس تشكيل حكومة وحدة وطنية.

لكن المحللين يقولون إن أي حكومة جديدة لن تذهب ببرامجها بعيداً عن برنامج حكومة فياض. وقال حرب: "حتى حكومة الحمد لله جاءت لتطبيق برنامج فياض مثل كل الحكومات بعد الانقسام".

ورغم أن حكومة الحمد لله تشكلت تحت بند حكومة الثلاثة أشهر، إلا أنها لم تستقر أكثر من أسبوعين، لذلك، يرى الدكتور أحمد أبو دية، وهو مدرس في جامعة بيرزيت أنه لو بقيت حكومة فياض المستقرة زمنياً، لكان ذلك أفضل من ناحية قانونية.

ويرى محللون أن مسألة الوقت عامل في تعزيز حالة الترقب في انتظار ولادة الحكومات الفلسطينية دائماً. وقال حرب: "البلد في حالة ترقب دائماً فيما يتعلق بالحكومات (...). ليس (التتمة ص ١٢)

عندما ترك رئيس الحكومة السابقة سلام فياض مكتبه، لرئيسها الجديد رامى الحمد الله القادم من كبرى المؤسسات التعليمية الفلسطينية، كان مقياس الأمل قد ارتفع نسبياً داخل بعض القطاعات الاجتماعية والنقابية في المجتمع الفلسطيني. لكن سرعان ما شكلت استقالة رامى الحمد الله، الذي كان يبدو أنه يحمل برنامج الحكومة السابقة، مفاجأة غير محسوبة للمؤيدين والمعارضين لنهج حكومة سلفه فياض الذي قضى سنوات في بناء ما أطلق عليها "قاعدة مؤسسة الدولة الفلسطينية".

ورغم بروز رغبة القاعدة الشعبية الجامعة، في تحسين أوضاعها الاقتصادية كأساس للحكم على فعالية أركان الحكومة التي وضعت قبل استقالتهما خطة سريعة للتغيير الذي لم يعرف حجمه حتى الآن، إلا أن الاستقالة ظهرت كقشة قسمت ظهر تلك الرغبة.

وثمة شكوك قوية بحصول تغيير تقوده حكومة مستقلة قصيرة العمر، تمشي ببطء في واقع سياسي منقسم بعمق، وحديث غير واضح عن صلاحيات عامة لمؤسسات الدولة القيادية، كما يقول محللون سياسيون ومراقبون.

واستقالة الحكومة السريعة تحتم تكليف رئيس حكومة جديد، لكن الحكومة المستقلة تبقى حكومة تسيير أعمال بحكم القانون. لكن الحكومة التي تشكلت سريعاً، واستقالت سريعاً "قد تبقى حكومة تسيير أعمال لفترة غير معروفة (...). ربما لسنتين وفقاً للقواعد القانونية في القانون الأساسي"، كما يقول المحلل السياسي جهاد حرب.

وهذا يطرح دائماً سؤال: كم من الوقت يمكن أن تستمر حكومة الأسبوعين بعد استقالتهما، رغم أن هناك خمسة

في غزة.. إغلاق آفاق الحياة يفتح شهية الشبان للانتحار

سامية الزبيدي

محاوли الانتحار يبلغ ثلاثة أضعاف عدد المنتحرين فعلاً، وأن أغلبها محاولات من إناث، فيما ينجم الذكور في وضع حد لحياتهم أكثر.

يذكر أن إحصاءات أوردتها بعض التقارير الإعلامية للعام الماضي أشارت إلى أن هناك ٤ حالات انتحار حتى شهر أيلول من العام الماضي، فيما بلغت حالات الانتحار خلال عام ٢٠١١ (١٠) حالات و(٢٦٣) محاولة كتب لها النجاة، بحسب دراسة أعدتها جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي.

ولئن كان الانتحار فكرة مرفوضة إجمالاً، فإن قتل النفس حرقاً، الذي يتكرر في الساحة الفلسطينية منذ اندلاع الثورات العربية بعد حرق التونسي البوعزيزي نفسه احتجاجاً على ظروفه المعيشية، تثير مخاوف المواطنين وتعزز مشاعر الإحباط لديهم من مثل هذه النهايات الكارثية لمعاناة أصحابها، خصوصاً أن هناك تفهماً مجتمعياً مستجداً

(التتمة ص ١٣)

الناطق الإعلامي باسم شرطة غزة المقدم أيوب أبو شعر قال لـ "الحال" إنه ليس مخولاً بإصدار إحصاءات حول هذا الموضوع، ووجهنا لوزارة الصحة، التي بدورها أكدت مسؤولية الطب الشرعي ووزارة العدل عن هذا الملف.

بدوره، أفادنا رئيس قسم الطب الشرعي د. يوسف العمودي أن مسؤوليته تنحصر في معاينة الحالات التي ترد إليه وتحديد سبب الوفاة طبيًا، فيما يقع على جهاز المباحث وجهات التحقيق الأخرى مسؤولية تحديد طريقة الوفاة وأسبابها، وما إذا كانت انتحاراً أم قتلًا أو غيره.

حاولنا الاتصال بعميد جهاز المباحث، كما أجرينا تواصلًا إضافيًا بالنياحة العامة من دون طائل.

وحسب رصد وتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان، فإن عدد المنتحرين حتى منتصف العام الحالي، بلغ ٨ حالات على الأقل، فيما تؤثر دراسات أخرى محلية وعالمية إلى أن عدد

أسباب متنوعة تقف وراء قرار إنسان إنهاء حياته، تبدأ من الظروف السياسية والاقتصادية والمجتمعية العامة، وتنتهي بإشكاليات نفسية خاصة تتعلق بخلافات عائلية أو فشل عاطفي أو محدودية القدرة على التكيف والاندماج مع الآخرين، وربما تتعقد الأسباب أكثر باندماج العام بالخاص بتأثيراته المدمرة، بتعزيز الأفكار الانسحابية بشكل عام، ومنها تعاطي المخدرات، والتفكير بالهجرة أو الموت.

وفيما تشير مصادر خاصة إلى أن عشرات محاولات الانتحار الفاشلة تصل إلى مستشفيات القطاع سنويًا، فإن المصادر الرسمية ترفض الإفصاح عن بياناتها بهذا الخصوص، علاوة على أن محاولات الانتحار تقع في إطار الحجب (الستر) المجتمعي، لا سيما أن للانتحار "وصمة" مشابهة للاغتصاب، والتحرش الجنسي، والعمالة، وغيرها من السلوكيات المجتمعية المرفوضة والمدانة في المجتمع الفلسطيني.

ليس أصعب على النفس البشرية من الموت، لكنه بات رخيصاً، وسهلاً، ومطلوباً بكثافة في فلسطين في الآونة الأخيرة، خصوصاً في قطاع غزة.

شبان وشابات يستسهلون الموت على مقارعة صعاب الحياة الغزوية التي يزداد شوكها حتى أغلق الأفق أمامهم، فآلتوا بأنفسهم إلى غياهب الموت بأبشع الطرق.

أكثر من ثمانية فلسطينيين وضعوا حدًا لحياتهم منذ مطلع العام الجاري، إما حرقاً بالوقود الشحيح في غزة، أو شنقاً بجبل بلاستيكي صنع في الصين، التي تغزو أسواق فلسطين، أو بإلقاء النفس من إحدى بنايات غزة التي حجب الشمس عن أزقة الفقراء، أو حقن أنفسهم بحقنة هواء توقف القلب وترخي الجسد.

حكومة "النجاح"

عارف حجاوي

أيام قلائل ونودع حكومة "النجاح"، ويستمر المأزق البلدي عندنا، باعتبار الحكومة مجرد "بلدية" لتسيير أمور المعاشات. أما السياسة، واستقبال كيري وتوديعه؛ فمن اختصاص السيد الرئيس.

وبما أن جولات كيري ليست سوى رفع عتب، إذ لم تفلح في وقف استيطان ولا في فتح أفق لدولة مستقلة، فلا نلوم السيد الرئيس على الإقامة في عمان والاستمتاع بهوائها النافس.

والبلد ماشية ونحن "ماشية" أيضاً. أكل ومرعى.

ذات يوم بعيد، كنت أناقش شخصاً ذكياً غاية الذكاء وكاتباً ذا قلم جميل، في شؤون السياسة. ووجدته حر التفكير منطلقاً صادقاً. وعندما وصل بنا النقاش إلى مسألة الارتاق من معاشات السلطة (هذا الارتاق الاعتلافي بالنسبة لكثير من الوظائف) جفل صاحبي، وسكت، وحاول تغيير الموضوع، وأخذت تنبعث منه همهمات غريبة، وكلمات رخوة من قبيل: يعني، ونحن جميعاً نعرف... وشوف يا أخي علينا أن ننظر للصورة الكاملة. إلخ. لقد كان صاحبي حقاً مفكراً من طراز رفيع، وكان ذا روح حرة. ولكنه، عندما تعلق الأمر بمصلحته تلغثم، وتعطل تفكيره. كان صاحبي -ألم أذكر لكم ذلك سابقاً- يشتغل في إحدى الوزارات برتبة مساعد قاعد.

لا لوم على المرء في أن يحمي مصدر رزقه. ولست ألوم أي موظف من موظفي السلطة على التشبث بلقمة أطفاله، حتى لو لم تكن وظيفته منتجة. غير أنني أعلم يقيناً أن اللقمة تجعل المرء عاجزاً عن التفكير في أمور من شأنها أن تؤثر على هذه اللقمة.

واللقمة التي يأكلها مجتمع الضفة مغموسة بالسياسة. وسواء أحرص لنا كيري الأربعة مليارات الموعودة على طبق من ذهب أم لم يحضرها، فسوف يبقى الفتات يرمى إلينا ما دامت إسرائيل ماضية في تنفيذ مشروع تقثيت الضفة. وفور انتهاء إسرائيل من التقثيت، سيقولون لنا تعالوا للحل الصعب. خذوا إدارة مدينة منزوعة السلاح على الكانتونات، وسيتم ضم المنطقة جيم لإسرائيل، وسيتم إلحاقكم سياسياً بالأردن.

حسناً، فماذا لو رفض الملك أبو حسين طلب الرئيس أبو حسين إلحاقنا؟

الجواب: مش على خاطره. كلمة أخيرة عن حكومة "النجاح": لا نلوم الحمد الله على أنه وافق، فالمنصب مغر، ولا نلومه على أنه انسحب بسرعة، فقد اكتشف أن الأمور تسير في غيابه، وتسير في حضوره.. دون استئذانه.

قال جرير: ويَقْضَى الأمر حين تغيب تيم ولا يُستأذنون وهم شهود

رداً على الدعوات الإسرائيلية لتجنيد الشباب المسيحي في الداخل

المطران حنا: مسيحيو فلسطين لن يكونوا سلاحاً بيد عدوهم

محمد عوادة*



بعد سيطرتها الكاملة على الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، سعت إسرائيل ولا تزال إلى تجنيد من تبقى من أهل الأرض الأصليين في جيشها، فقدت لأجل هذا الهدف عشرات الندوات، مستخدمة كل أساليب الإغراء لمغ الشباب الفلسطيني للانخراط في وحل "التجنيد".

رفضت قيادات الحركات الوطنية والطوائف الدينية جميع محاولات الاحتلال للزج بأبنائهم في ماكينه القتل.

"الحال" ترصد في هذا التقرير موقف مسيحيي فلسطين تجاه محاولات إسرائيل تجنيد أبنائهم في جيشها، فقابلت رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس المطران عطا الله حنا، لبحث قضية "تجنيد المسيحيين" وكيف واجهتها الكنائس في فلسطين.

ضغوطات وامتيازات للمقبول بالتجنيد

المطران عطا الله حنا قال إن محاولات إسرائيل تجنيد الفلسطينيين المسيحيين ليست حديثة العهد، فقد بدأت منذ نكبة عام ١٩٤٨، وأوضح المطران أنه "منذ ذلك الحين وإسرائيل تسعى جاهدة لتجنيد الفلسطينيين الذين بقوا في أراضيهم (داخل ما يعرف بالخط الأخضر)، ومورست في سبيل هذا الهدف أشد الضغوط على قياداتهم الوطنية والدينية التي أعلنت رفضها للتجنيد، ومن بين الراضين كانت الكنائس المسيحية التي أعلنت رفضها لقضية التجنيد لاعتبارين: اعتبار وطني، وآخر أخلاقي، فالسلاح الذي سيحمله المسيحيون إن تجندوا سيوجه لمصدر أبنائهم شعبهم".

ويحاول الاحتلال استخدام مبدأ العصا والجزرة في تعامله مع المسيحيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، فهو يمارس الضغط تارة، ويمنح الامتيازات تارة أخرى.

وأوضح عطا الله حنا أن الاحتلال يمنح امتيازات خاصة لكل من يخدم في جيشه، وذلك لجذب الشباب للانخراط في صفوفه، لكن هذه الوسيلة فشلت كما يقول رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس: وأكد أن "منح الامتيازات لمن يتجنّد في الجيش الإسرائيلي محاولة باءت بالفشل، والدليل على ذلك هو أن أعداد المتضمين لجيش الاحتلال من الشباب الفلسطيني أعداد بسيطة جداً وتكاد لا تذكر". وأوضح المطران أن انضمام المسيحيين الفلسطينيين لجيش الاحتلال مسألة لا تشكل خطراً لأنها "ليست في أوساط، إنما في أشخاص".

وعن المؤتمرات التي تم عقدها والدعوة إليها لتشجيع المسيحيين على الانخراط

في الجيش الإسرائيلي قال المطران عطا الله: "إن الرد على هذه المؤتمرات هو الرفض الكلي لها، وأضاف أنه لا يجوز أن يقتصر الرد على الاستنكار فحسب، إنما هنالك حاجة لتوعية الشباب المسيحي عبر المؤسسات الكنسية من خلال تعزيز الانتماء لديهم".

"لسنا بضاعة مستوردة"

تُجمع الكنائس في فلسطين على رفض موضوع التجنيد، وتعتبرها قضية غير قابلة للنقاش أو النظر. ويصرّون على أن المسيحيين العرب في فلسطين هم جزء لا يتجزأ من أبناء شعبهم الفلسطيني الصامد في وطنه.

وقال المطران عطا الله: "نحن -المسيحيين- لسنا بضاعة مستوردة من هنا أو هناك. نحن لا نعرف إلا هذا الوطن، ولا نرى غير القدس، وانتمائنا للأمة العربية وللشرق، وما يصب في مصلحة العرب، يصب في مصلحتنا".

وأضاف: "ديانتنا هي المسيحية. ولد المسيح وتربى ومات في هذه الأرض، لذلك فالمسيحيون هم عنصر أساسي. ونحن لا نعرف إلا أن نكون جنباً إلى جنب مع إخوتنا المسلمين، ولأن موضوع تجنيد المسيحيين بدأ يطغى على سطح الإعلام الإسرائيلي بشكل لافت، فإننا سنستخذ عدة خطوات وإجراءات سيتم الكشف عنها لاحقاً".

كاهن دعا للتجنيد ففصلته الكنيسة

"هناك أشخاص يؤيدون تجنيد الشباب المسيحي، وهؤلاء لا يمثلون الكنيسة"، هكذا رد المطران عطا الله حنا على دعوة الكاهن المقال جبرائيل نداف إلى قبول الشباب المسيحي الانخراط في جيش الاحتلال.

وكان بطريرك الكنيسة اليونانية في الناصرة ثيوفيلوس الثالث، قد أقال الكاهن نداف من عمله، بسبب موقفه من التجنيد، ولدعوة كل من السلطة الوطنية، وأعضاء الكنيسة العرب: محمد بركة، وحنين الزعبي، وباسل غطاس، بالإضافة إلى العديد من رؤساء المجالس المحلية العربية في إسرائيل لإقالته من منصبه.

لم يستطع الاحتلال وخبئه حتى الآن دق إسفين الفرقة بين الإخوة المسيحيين والمسلمين من خلال تجنيد أبناء إحدى هاتين الديانتين ليكون عدواً شرساً للآخر، وحتى هذه اللحظة ما زالت الكنائس في ربوع فلسطين تؤكد للاحتلال مع كل ترنيمة صلاة تردد بداخلها "لن نكون سلاحاً بيد عدونا".

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مطلوب تهجير الطوابق الأرضية أصلاً

الحياة ممنوعة على السطوح.. في القدس



بيت عائلة حجازي الذي هدموا جزءاً منه مكرهين.

ريم هندي*

في كل الدنيا، تبني العائلات غرفة على السطح، لتكون ملاذاً في الصيف أو مخزناً أو خلوة لطالب التوجيهي أو الجامعي أو لأية أغراض أخرى للعائلة في الوصول إلى سطح بيته، إلا في القدس تحت الاحتلال، فهذا ممنوع بشكل غير مفسر، حتى لو دفع المواطن رسوم الترخيص وغرامات هنا أو هناك، فإن بلدية الاحتلال المتفرغة للهدم لا للبناء تلاحق عشرات الحالات لتكسر حلم "غرفة السطح" وتقول بكل إجراءاتها إن نيتها وطموحها وأحلامها المريضة تريد ترحيل المقدسيين من المنازل المرخصة وليس فقط هدم أية إضافات على المنزل.

"الحال" وكتبت قصة قيام عائلة مقدسية بهدم إضافة بناء على منزلها في تطورات غير إنسانية فرضها المحتلون على عائلة حجازي، التي استوفت دفع الغرامات والضرائب، لكن البلدية ظلت تجري وراء هدف واحد وهو هدم البناء الفلسطيني في القدس المحتلة.

تقول نادية حجازي زوجة صاحب المنزل المهدم: نقيم أنا وزوجي وأولادي وأحفادي في بيت قديم بُني قبل قدوم الاحتلال في عام ٢٠٠١ بلا مشاكل، وقبل فترة قمتا ببناء منزل صغير فوق السطح لأن منزلنا لا يتسع لجميع أفراد العائلة، واضطررنا إلى البناء من دون ترخيص لأن الجهات الإسرائيلية ترفض كل طلب من هذا النوع، وعلى إثر ذلك وصلتنا مخالفة بقيمة ٣٦ ألف شيقل، فدفعناها ليصبح البيت مرخصاً. ولم نكن نعلم أنهم يتربصون لنا ويريدون أن نوفر لهم ترخيص المنزل.

وتضيف المواطنة حجازي: بعد ما يقارب ١٢ عاماً من دفع المخالفة تمطلب منا الحضور إلى المحكمة بخصوص البناء من دون ترخيص، واعتقدنا في البداية أنها مجرد غرامة لعدم ترخيص، فاضطررنا إلى توكيل محام، وذهلنا عندما اكتشفنا أنهم فرضوا علينا مبالغ باهظة جداً، فالمبلغ كان عبارة عن دفع ٥٠ شيقلاً عن كل يوم من عام ٢٠٠١ وحتى الآن! وذلك بحجة عدم الترخيص وعدم وضع مخطط للبيت، بالإضافة إلى أننا إن لم نقوم بهدم البيت فهناك مخالفة وسجن سنتين لزوجي.

فاضطررنا إلى هدم البيت بأنفسنا لأن تكاليف الهدم حوالي ١٨ ألف شيقل، ووضعنا المادي لا يسمح بدفع المبلغ مرة واحدة".

وتعويضات.

ويخلص قوس للقول: "لكن مع الأسف رغم مناشداتنا لم تكن هناك أي استجابة من جانب السلطة، فالمقدسيون وحدهم في هذه المدينة يحاولون أن يقفوا أمام الاحتلال الإسرائيلي وممارساته الصهيونية لتهويدنا وإبعادنا عن هذه المدينة". ويوضح قوس أن السلطة الفلسطينية تحاول أن تساعد بالشئ القليل، لكن هذا لا يكفي، فهناك عدد كبير من البيوت التي هُدمت ولم تُلَقَّ أية مساعدة من قبل السلطة. "ومن هنا نناشدها الوقوف بجانب الفلسطينيين لدعمهم مادياً ومعنوياً من أجل تدعيم صمودهم وبقائهم.. فكما نعلم أن القدس هي عاصمة فلسطين فيجب أن يكون الاهتمام بها كمدينة مقدسة، فهي ليست كباقي المدن الفلسطينية رغم أن كل المدن بحاجة إلى الدعم".

وأضاف: "حتى الآن تم هدم أكثر من ٣٠ منزلاً منذ بداية العام في مدينة القدس، وهناك عدد كبير من الإندازات بالهدم".

*طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الترخيص أغلى من البناء

ويؤكد مدير نادي الأسير في القدس ناصر قوس أن هناك عدداً كبيراً من البيوت تم هدمها في الأونة الأخيرة في مدينة القدس، وهناك عدد كبير سيتم هدمها في الأيام المقبلة، فالاحتلال يحاول تهجير المواطنين المقدسيين من المدينة بفرض المخالفات وهدمهم للبيوت حتى بعد دفع المخالفة.

ويضيف قوس أن الرخصة في القدس تبدأ من ٥٠ ألف دولار قبل وضع أي حجر بناء، ناهيك عن المخالفات والضرائب الباهظة التي تفرضها على المواطنين المقدسيين.

ويتابع قوس: "نحن كمواطنين ولجنة شباب في البلدة القديمة قمتا بمساعدة عائلة حجازي في هدم بيتها رغم أن هذا القرار كان صعباً علينا وعلى العائلة، إلا أنه في حال تم هدم البيت من قبل الاحتلال الإسرائيلي فسيضطرون لدفع غرامة عالية تقدر بـ ١٠٠ ألف شيقل". وأضاف: "نحاول الوقوف معهم ودعمهم معنوياً ومساعدتهم في التوجه إلى السلطة الوطنية للحصول على مساعدات



بسام زكارنة



بكر أبو بكر



خالدي الخالدي



طلال أبو عفيفة



نضال أبو عليا



يحيى رباح

بعضهم يؤيده.. وآخرون غير آسفين عليه

الفتحاويون منقسمون في تحديد موقفهم من نظام الأسد

ترتيب أولويات

ويرى القيادي الفتحاوي من غزة يحيى رباح أن موقف فتح والموقف الوطني الفلسطيني عموماً يدرك حجم المسؤولية التي تتطلب أقصى درجات الدقة من خلال الرغبة الملحة في حماية الوضع الفلسطيني في سوريا، فأكثراً من خمسمائة ألف لاجئ فلسطيني في سوريا، ومثلهم في لبنان يتأثرون بسرعة بما يجري في سوريا، وقد ظل موقف فتح محافظاً على هذا التوازن منذ اندلاع الأحداث حتى الآن.

وأضاف رباح: "الموضوع أكبر من مجرد انفعال ثأري، في مواجهة أحداث كبرى من هذا النوع، يجب أن يكون هناك ترتيب لأولوياتنا، وأول وأقدس هذه الأولويات ألا يدفع الفلسطينيون في سوريا ولبنان ثمن الانزلاق في هذه الأحداث الدموية".

وظلت العلاقة بين فتح ونظام الأسد -الأب والابن- مشوبة بالتوتر على مدار العقود الماضية رغم بعض الانفراجات، بعد أن دبّر النظام السوري وساهم في عدة مجازر ومؤامرات بحق فتح والفلسطينيين، منها مجزرة مخيم تل الزعتر أواسط السبعينيات، ودعمه الانشقاق الذي فسح حركة فتح إبان خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت، وتحالفه مع حركة أمل في ضرب مخيمات لبنان أواسط الثمانينيات.

وكان النظام السوري قد قرر قبل عدة أشهر تسليم مكاتب ومقرات حركة فتح في سوريا التي كانت تسيطر عليها حركة "فتح الانتفاضة" إلى الرئيس محمود عباس حسب ما ذكرته وكالات، تعبيراً فيما يبدو من الأسد عن ارتياحه من موقف فتح المحاييد إزاء الأزمة السورية.

وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين في حالة وصولهم للحكم سيدعمون حماس وسيسيرون في نهج مضاد لفتح".

رفض للديكتاتورية

لكن الكاتب بكر أبو بكر قال إن الثورة السورية انطلقت سلمية ضد الظلم والفساد والاستبداد، وهي في مسارها مثلت رفضاً حقيقياً لنظام الحكم الديكتاتوري، الذي لقي دعماً من الداخل والخارج، حيث كانت ممارسات وسياسات النظام ذات الطابع القمعي هي الشرارة التي أشعلت هذه الانتفاضة، وما كانت ممارسات النظام دوماً إلا ظلماً وجوراً وقمعاً عانى منها السوريون وغيرهم من العرب، لا سيما الفلسطينيين.

فرق بين الثورة وسرقتها

وشدد الناشط في حركة الشبيبة الفتحاوية نضال أبو عليا على الحق الطبيعي للشعب السوري بأن يثور على نظامه البائد الذي نكّل به وأذاقه مختلف أنواع القمع والتعذيب والاضطهاد، حيث إن تعامل النظام مع الثورة بهذا الأسلوب من بدايتها متوقع، لأنه امتداد لمكثونه من القمع والظلم والقمع وثلاثين عاماً من الفرد بالسلطة، ولأنه جيش نشأ على يد عائلة طغاة".

ولفت أبو عليا إلى أنه ينبغي التفريق بين ثورة الشعب الطاهرة، واستغلال وسرقة بعض القوى المتشددة والتابعة للثورة لمصالحها المفضوحة، هذه المعارضة المأجورة التي تربت على يد بريطانيا وأميركا وبدعم خليجي.

واستغرب أبو عليا وجود تيار فتحاوي يؤيد الأسد بعد كل ما اقترهه هو ووالده بحق الفلسطينيين على مدار العقود الماضية.

صراع دول كبرى

بيد أن عضو المجلس الثوري لحركة فتح بسام زكارنة، يعتقد أنه لا توجد هناك أي ثورة بل دول كبرى تتصارع على الأرض السورية، مؤكداً أن ما يحدث في سوريا ليس خطأ ارتكب من النظام ضد الشعب، إنما "خطأ" لم يرتكب؛ هو الاعتراف بإسرائيل. ويضيف زكارنة: "النظام لم يكن في يوم من الأيام إنسانياً مع شعبه، لكن دفاعه عن نفسه بهذه القوة يدل على أن هناك دولة متماسكة جيشاً ومؤسسات؛ فلو كان هذا التحالف ضد أهم الديمقراطيات في العالم لارتكبوا أفظع منه؛ وبطش أميركا عند تعرضها للخطر خير مثال".

وعن موقف حركته، قال زكارنة: "فتح تدعو الله أن يحمي سوريا أرضاً وشعباً، وهي مع خيار الشعب دوماً، إننا نرفض استمرار ما يحدث في سوريا وتدعو الجميع إلى الحفاظ على دماء الشعب السوري وعدم السماح للأجندات الإسرائيلية بالنفاذ لتخريب هذا القطر الشقيق".

تسليم الحكم للإخوان

وشخص القيادي في فتح د. طلال أبو عفيفة الحالة السورية بأنها بسبب تحريض الولايات المتحدة، لتسليم الحكم إلى الإخوان المسلمين على غرار ما جرى في مصر، للتمهيد لإنهاء ظاهرة حزب الله في لبنان وإضعاف إيران.

وأضاف: "لذلك يقوم النظام السوري بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة بحمارة المعارضين، نحن في حركة فتح نفضل عدم التدخل في الصراع الدائر هناك. النظام السوري لم يكن يوماً مع وحدة واستقلالية القرار الفلسطيني، كما أن المعارضين

محمود عوض الله

تباينت آراء نشطاء وقيادات محسوبة على حركة فتح تجاه ما يحصل في سوريا، فبينما قال بعضهم إن النظام السوري نظام قمعي وديكتاتوري ومن حق الشعب السوري الثورة عليه، قال آخرون إن ما يحصل هو "مؤامرة" مكشوفة لتخريب وتدمير سورية برعاية أميركية. وعلمت "الحال" أثناء إعداد هذا التقرير عن وجود تعميم على قيادات وعناصر الحركة بعدم الخوض في الشأن السوري، التزاماً بموقف حركة فتح الرسمي الذي يرفض التدخل في شؤون الدول العربية.

ليس "ثورة"

يقول الناشط في حركة الشبيبة الفتحاوية خالد الخالدي: "إن ما يحصل في سوريا لا تجدر تسميته بثورة، إنما هو عدوان على الأرض السورية، وبرأيه، فإنها فئة ضالة تقوم بالتخريب والعبث لمصلحة الأنظمة الداعمة التي باتت تخشى قوة الجيش السوري والقيادة السورية الممثلة بالدمشق وبشار الأسد".

وأضاف: "من قام بالاعتداء على الأطفال والنساء، ومن سرق الممتلكات ونهبها، ومن نكل بجث الشهداء من الجيش السوري؛ لا يستحق النظر له بأي إنسانية، فهم وباء خطير جداً يجب اجتثاثه حتى ينعم الشعب بالأمان والطمأنينة".

وأوضح: "عندما نتحدث عن موقف حركة فتح، فإن علينا التمييز بين الموقف الرسمي للحركة الذي يؤكد التزامه الحياد، وموقف أبناء الحركة حيث معظمهم يؤيد النظام السوري والأسد لأنه هو النظام الشرعي، ولأن الأسد هو الأفضل لحماية نهج العروبة والمقاومة".

قضية الأسرى.. كنموذج للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية

نظير مجلي

وعود اسرائيلية عشر مرات على الأقل لإطلاق سراحهم، وفي كل مرة تجد اسرائيل حجة تتذرع بها لنكث الوعود.

وثانياً، اسرائيل كانت قد أطلقت في الماضي سراح ألوف الأسرى الفلسطينيين، الذين قتلوا ألوف الاسرائيليين، وبينهم أسرى من المواطنين العرب من اسرائيل (فلسطينيين ٤٨) وكذلك من سكان القدس الشرقية. وقد نفذ ذلك نتنيهاو بنفسه، في الصفقة الأخيرة سنة ٢٠١٠، حينما أطلقت حماس سراح الجندي الاسرائيلي الأسير جلعاد شليط مقابل ١٠٢٧ أسيراً واسيرة فلسطينيين، بينهم من تسميهم اسرائيل "أيديهم ملطخة بالدماء". ولكن اسرائيل فعلت ذلك في اطار صفقات مع من خطف لها جنودا ومواطنين مثل حماس وحزب الله وغيرها. وقال عباس لكيري: "هل تعتقد أننا لا نستطيع فعل الأمر نفسه؟ اسأل نتنيهاو كم مواطنا وجنديا اسرائيليا دخلوا بأرجلهم إلى مناطق السلطة الفلسطينية تائهين أو قاصدين، ونحن لم نأسرهم مثل حماس أو حزب الله، بل كنا ومازلنا نعيدهم إلى اسرائيل سالمين. فلو كنا احتجزناهم، لكان عندنا مئة شليط، ولكن نتنيهاو قد اضطر لإطلاق سراح ليس ١٢٧ أسيراً فحسب بل كل الأسرى الفلسطينيين".

كيري تفهم وتبنى هذا الموقف، لكن نتنيهاو طلب مزيدا من الوقت لكي "نجد طريقة لتبرير الموضوع لدى الرأي العام الاسرائيلي".

فلسطينيين ٤٨، أو من سكان القدس الشرقية، الذين ما زالت اسرائيل ترفض بأي شكل وضعهم ضمن اتفاق مع السلطة الفلسطينية، بدعوى أنهم "مواطنون اسرائيليون" وإذا قرر اطلاق سراحهم، فإن ذلك سيكون بقرار اسرائيلي داخلي وفقا للقوانين الاسرائيلية وليس كجزء من مفاوضات. وعرض نتنيهاو أن يطلق سراح قسم من "أسرى أوسلو"، مظهرا هذا الأمر بأنه "قرار كبير" ينطوي على مغامرة لأنه يهدد كيان ائتلافه الحكومي. وقال إن مجموع القتلى الاسرائيليين الذين سقطوا بسبب العمليات التي نفذها هؤلاء يزيد عن ٨٠ اسرائيليا. واطلاق سراحهم الآن، من دون مفاوضات سيخلق أزمة كبيرة في اسرائيل. وقد تتخذ المحكمة العليا قرارا يمنع الحكومة من ذلك.

واضاف نتنيهاو أنه لن يستطيع اطلاق سراح جميع هؤلاء، ومن سيطلق سراحه منهم يجب أن يكون بشكل جزئي وعلى ثلاث أو أربع مراحل، تبدأ مع استئناف المفاوضات، وليس قبل بدايتها. وتتواصل فيما بعد وفقا لمدى التقدم في المفاوضات. فإذا توقفت المفاوضات مثلا يتوقف اطلاق سراحهم.

ووفقا للمصدر الاسرائيلي، فإن الرئيس محمود عباس، رد على حجج نتنيهاو بالاستنكار فقال: أولا، إن هؤلاء جميعا كان يجب اطلاق سراحهم فور التوقيع على اتفاقيات أوسلو، لأن الاتفاق يتضمن تعهدا اسرائيليا بذلك، وعدم اطلاق سراحهم هو خرق لاتفاقيات أوسلو ولا يوجد أي منطق في الموقف الاسرائيلي بوضع شروط على اطلاق سراحهم. وقال عباس للوزير كيري، إن الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس كان شاهدا على تقديم

لا يفيد بل يخلق واقعا صعبا على الأرض، ويبعد التسوية التاريخية الممكنة الآن إلى أجل غير مسمى، وهذا لم يعد في صالحه ولا في صالح علاقاته مع الولايات المتحدة وبقية دول الغرب. وصار يتحدث يوميا بالتسوية على أساس حل الدولتين، بل وافق على التقدم في موضوع الاستيطان، بتجميده بشكل كبير. وأبدى مرونة في قضية الأسرى، التي تطرح بشكل حاد من الطرف الفلسطيني. لكن هذا التغيير لديه لم يرضح بعد إلى درجة الفعل واتخاذ القرار. وهو ما زال يحاول تمرير الأمر، خطوة خطوة، حتى لا تنفجر في وجهه معارضة قوية داخل حزبه ومعسكره.

لذلك، فإنه يدير المحادثات مع كيري من خلال "لعبة شد حبل"، يشد تارة ويرخي طوراً. ويطلب من الوزير الأميركي الصديق أن يتفهم أوضاعه الحزبية. وكيري يبدي له صبرا جميلا. ويحذره في الوقت نفسه: "ليس لدينا كثير من الوقت". ويحاول اقناعه بأن "عامل الوقت لا يخدم أحدا في هذه الظروف". ونتنيهاو من جهته يتقبل النصيحة ولكنه يطلب من كيري مزيدا من المرونة، "على الأقل في المرحلة الراهنة".

أحد المقربين من الوفد الاسرائيلي المفاوضات، روى لنا كيف أدير المفاوضات مثلا حول قضية الأسرى. نتنيهاو من جهته، تلقى من كيري نص طلب من الجانب الفلسطيني، أن يتم اطلاق سراح الأسرى في السجون الاسرائيلية منذ ما قبل اتفاقيات أوسلو (١٩٩٢).

والحديث يجري عن ١٢٧ أسيراً، ١٠٧ منهم هم سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، و٢٠ منهم مواطنون في اسرائيل من

عندما يتضح أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، اجتمع مع رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنيهاو، ثلاث مرات بجموع ١٤ ساعة، بينها ست ساعات ونصف الساعة متواصلة من الثامنة والنصف مساء وحتى الثالثة فجراً، وأنه اجتمع ثلاث مرات أيضاً مع الرئيس محمود عباس استغرقت سبع ساعات، يطرح السؤال: كيف يتفاوض الرئيس عباس مع نتنيهاو عبر كيري؟ لماذا لا ينجزان ما يمكن إنجازه في مثل هذا الوقت للإعلان عن استئناف المفاوضات. مجرد استئناف المفاوضات؛ وإذا اضفنا أن كيري وصل خمس مرات إلى المنطقة في غضون ثلاثة شهور وأنه يدير محادثات هاتفية طويلة جدا مع كل من عباس ونتنيهاو، من واشنطن بين جولة وجولة، فإننا نسجد أن ساعات طويلة صرفت من دون أن يتحقق شيء لترتيب استئناف المفاوضات. إذا، ما الذي يدور في غرف المفاوضات؟

صحيح ما قاله كيري، لدى مغادرته المنطقة بأنه "لم يفشل"، بمعنى أنه لم يفقد الأمل بعد في استئناف المفاوضات. وفي الواقع، هناك أكثر من إشارة تدل على أنه حقق تقدما ما في المحادثات، وأن الطرفين أثبتا أنهما جادان. فالأمور اليوم تسير في اتجاه مغاير عما كان في السنوات الأربع الماضية. ونتنيهاو، بات على قناعة أكثر بكثير من الماضي، بأن الجمود

تشرفت بتقبيل يد والدة الأسير الرغل

أبو العينين لـ "الحال": أنا في وطني بقرار من شعبي وليس من أميركا

الأم عندما رأيتها بهذه الحالة..*

أحمد حسين*

رد القيادة الفلسطينية

وقال أبو العينين إن القيادة ردت على الإدارة الأميركية ردًا يليق بالثوابت الفلسطينية وكرامتها، ونابعا من المسؤولية، وأضاف: "القيادة وصفت ذلك بأنه تدخل سافر بشؤوننا الداخلية وقالت للإدارة الأميركية إنكم مصابون بعمى الألوان، لا تميزون بين زيارة لعائلة منكوبة وبين مستوطنين - بشكل عام - حولوا أجساد أطفالنا طعامًا لعجلات سياراتهم، ولا ترى الإدارة الأميركية ما يقوم به المستوطنون من اعتداءات منظمة، ولا ترى ما يقوم به الاحتلال في القدس من هدم للمنازل وطرد للعائلات واستيلاء على الأراضي، ولا ترى حرق مزرعاتنا ومنتجاتنا، ولا ترى قطع أشجار الزيتون، وأقول إن الإدارة الأميركية غير مؤهلة لأن تكون شريكا في عملية السلام، وراعيا ووسيطا نزيها لها، ولا تملك شيئا من الأخلاق".

خطة كيري في المنطقة

وعبر أبو العينين عن رفضه للنهج الذي تتبعه السلطة، وطلب منها إلغاء كل الاتفاقيات التي أبرمتها المنظمة مع الاحتلال واصفا إياها بأنها محجفة بحق الفلسطينيين ويطبق منها ما يخدم مصلحة الاحتلال فقط، وأضاف: "أصر على إلغاء جميع الاتفاقيات التي أبرمت بين المنظمة والاحتلال، لأنه بعد رفض الاحتلال الإسرائيلي الالتزام بأي شيء من الاتفاقيات، وأخذ منها ما يتناسب مع مصالحه، وفيما نحن بتنا أسرى لهذه الاتفاقيات ننفذ منها ما يناسب المصلحة الإسرائيلية، أما مصالحنا فقد يتم إلغاؤها، لذلك يجب أن تقوم القيادة الفلسطينية بإعادة النظر بكل وظائفها وتحدد ما لنا وما علينا، ولا يجوز أن تقبل السلطة الفلسطينية بهذه الوظيفة التي لا يستفيد منها الشعب الفلسطيني إلا قليلاً، لذلك فهي مطالبة بأن تعيد النظر بكل الاتفاقيات التي أبرمت مع الاحتلال، وبإعادة النظر بكل وظائفها السياسية والاقتصادية وغيرها".

وحول زيارة كيري للمنطقة قال أبو العينين: "أي مبعوث أميركي يريد أن يحقق نتائج لكي توضع في رصيده السياسي، وكيري يريد ذلك، ولكن هل هو قادر على أن يحقق خرقاً في المسار السياسي؟ أقول إن كيري عاجز، وإنه تسلم رسائل متعددة من القيادة الإسرائيلية بأنه لا يمكن العودة لحدود الرابع من حزيران، فهل كيري قادر على أن يلزم الجانب الإسرائيلي بالقبول علناً بوجود دولة فلسطينية على أراضي الرابع من حزيران والتفاوض عليها؟ وهل هو قادر على أن يوقف الاستيطان الجشع على أرضنا الفلسطينية؟ كيري سيزور المنطقة وأعلنت القيادة الإسرائيلية في نفس الوقت أنها ستبني ألفي وحدة استيطانية في أماكن متعددة".

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أثار الطلب الأميركي من السلطة الوطنية طرد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سلطان أبو العينين ردود فعل نددت بالتدخل الأميركي في الشؤون الداخلية الفلسطينية، وتصدى أبو العينين للقرار الأميركي بالقول إن واجبه الأول كقيادي فلسطيني التواصل مع عائلات الشهداء والأسرى والمناضلين في أي وقت، وإنه تشرف بزيارة أسرة الأسير الجريح سلام الرغل في طولكرم الذي هاجم مستوطنا وقتله قبل شهرين قرب نابلس.

وقال أبو العينين في مقابلة أجرتها معه "الحال" إنه موجود على أرض وطنه بقرار شعبي وقواه الوطنية وليس بقرار من أميركا، وإنه لا يعول على مواقف إدارة أميركية لا تميز بين زيارة لعائلة فلسطينية منكوبة وبين مستوطنين حولوا أجساد الأطفال الفلسطينيين طعاماً لعجلات سياراتهم، ووصف ذلك بأنه "وقاحة" وتدخل سافر في الشؤون الداخلية الفلسطينية.

سبب الطلب الأميركي

وأضاف أبو العينين: "الكونغرس الأميركي طلب من القيادة الفلسطينية طردي من الأراضي الفلسطينية لأنني ارتكبت جريمة لا توازيها جريمة على وجه الكرة الأرضية، وهي أنني زرت عائلة الشاب الذي قتل مستوطناً إسرائيلياً! وأصل الحكاية أن الاحتلال مسؤول بشكل مباشر وهو الدافع والمحرك الأساسي لهذا الشاب لقتل المستوطن، قد يستغرب البعض كيف دفع الاحتلال شاباً فلسطينياً لقتل مستوطن، أقول إن الاحتلال حاول مع شقيق سلام الذي قام بهذه العملية مرة ومرات، تهديداً ووعيداً، لكي يتخاطر مع الاحتلال، وكان سلام على دراية أولاً بأول بمخطط الاحتلال، ومنع شقيقه، فتم تهديده بعضا من الأمور، فأراد سلام أن يوصل رسالة للاحتلال بأن يكفوا عن تدنيس شرف هذه العائلة فقتل مستوطناً، وهو كان يوجه رسالتين: الأولى للفلسطينيين بأن يتخاطروا مع الاحتلال الصهيوني خيانة رفضنا وهذا رد، ورسالة للاحتلال الإسرائيلي بأنه مقابل محاولتكم الإيقاع بشقيقي انتقمتم له ولعائلتي بقتل مستوطن".

أبو العينين زار هذه العائلة وشاهد الحالة المأساوية التي تعيشها، وقال: "هذا شرف لي أن أزور عائلة فلسطينية يمثل هذه الحالة الازدواجية - إن جاز التعبير - أتمنى أن تزور هذه العائلة كل القيادات الفلسطينية، لترى ما تعانيه من وجع وألم يسكن كل فرد فيها طيلة الوقت، أولاً: المسكن يصعب أن يعيش فيه بنو البشر ويسكنه عدة أولاد مع زوجاتهم، ولا يستطيعون المشي داخل المنزل، الشبابيك والغرف والفواصل بين الغرف مغطاة بأكياس الخيش، الأب يده من المرفق حتى الكتف تكاد تكون شبه ميتة، وهو واحد من أعمدة الانتفاضة الأولى، أما الأم فمقعدة في سريرها، وأخ ثالث وهو ابن لهذه الأسرة يصاب بحالة تشنج بين الحين والآخر. زرت هذه العائلة واطلعت على مأساتها وتشرفت بأنني قبلت يد



سلطان أبو العينين

بعد خمسة وعشرين عاماً من الإصابة

حسن أبو غالية: جريح فلسطيني يستذكر تفاصيل دفنه حياً

وفاء صالح*

على إثر تلك الحادثة، كان خلالها في غيبوبة تامة، لم يتوقع أحد أن يستيقظ من الموت، لكنه استيقظ، وقال كلمة واحدة فقط: "باسل" ثم عاد ثانية، كان بعد ذلك يصحو ويغيب عدة مرات، حتى صحا منها تماماً.

يقول أبو غالية: "كان الصحافيون يدخلون غرفتي بلباس الأطباء، ليأخذوا أقوالي، لأن جنود الاحتلال كانوا يحرسون الغرفة ليلاً نهاراً.. وبعد أن خرجت من المشفى، لاحظتني سيارة فيها جنود إسرائيليون، لم يكتفوا بما فعلوه بي، أرادوا أن يقتلوني قبل أن أتذكر ما فعلوه".

قضى حسن بعدها ستة أشهر لا يستطيع النطق، عانى كثيراً، وعانت معه زوجته التي كانت حينها لا تزال طفلة لا تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها.

عاش بعدها أبو غالية بشكل طبيعي بمعجزة من الله ورحمة منه، وأنجب ثمانية أطفال، هم كززه في هذه الحياة، بعلمهم ونجاحهم، وازدادت فرحته بدخول أبنائه جامعة بيرزيت بتخصصات مختلفة، لتذوب صعوبات الحياة كلها أمام عينيه، ويمحو الزمن أيام سيتذكرها طيلة حياته.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مدفوناً تحت الحجارة، رفع الجنود الشبان الثلاثة وبدأوا يجرونهم من شعرهم من أعلى التلة إلى أسفلها، ونساء القرية يصرخن ويولولن، ويدعون عليهم بأن ينكبهم الله.

نقله الجنود بعدها، واثني عشر شاباً آخرين، إلى مقر المقاطعة برام الله، الذي كان في ذلك الحين عبارة عن مجموعة خيم يستخدمها الاحتلال للاعتقال. يستذكر أبو غالية موقفاً حدث معه في الطريق إلى المقاطعة فيقول:

"كنا ثلاثة عشر شاباً والجندي، أجلسونا -مثل السردين- وكنت أنا في أسوأ حالة، كان الدم حينها ينزل من رأسي ووجهي، وكنت لا أزال مقيداً، وكان الجندي يدخن فرمي بسجارتته على صدري، وبقيت أنزل تحت الشباب كلهم حتى وصلت أرض السيارة وأطفاؤها بالأرض، كان أسوأ يوم في حياتي على الإطلاق".

تعرض حسن بعدها للاعتقال بضعة أيام، ثم أطلقوا سراحه والشباب الذين كانوا معه، وقام برفع دعوى على الجيش الإسرائيلي، بتهمة دفنه حياً، وعلى إثر هذه الدعوة، تعرض بعد أربعين يوماً فقط لضربة بالرأس على يد قوات الاحتلال بحجر يزن أكثر من كيلوغرام، ما أدى إلى حدوث كسر في الجمجمة، والحفرة الموجودة في رأسه الآن تشهد على تلك الحادثة.

مكث حسن في مشفى هداسا الإسرائيلي، شهرين كاملين،

يقول له: "ولك اطلع بسرعة الجيش وصل" واعتقد أبو غالية أن هذا الشخص هو أحد شباب القرية الهاربين، حيث كان يرتدي لباساً عادياً، فأسرع متجهاً نحو ذلك الشاب يقول حسن: "ولما صار بيني وبينه متر واحد نظرت حولي فوجدت نفسي وسط دائرة والجيش يحيطني من كل مكان". ولم تمر غير ثوانٍ معدودة، كان قد وقع شابان آخران في مصيدة الاحتلال.

ويسترجع أبو غالية: "في تلك اللحظات، لم يكن هدفهم أن يقتلوا بقدر ما كان هدفهم أن يذلوا الشباب ويهينوهم". وبعد أن أشبع الجنود حسن والشباب ضرباً، قاموا بربطهم ورميهم في حفر كانت موجودة في التلة منذ زمن البريطانيين.

يقول حسن: "كان ارتفاع الحفرة متراً ونصف المتر تقريباً، ويحيط بها سلسلة، جلس الجندي عليها وقال لي: "حسن.. أتريد الموت؟". صممت قليلاً ثم أجبت: "نعم، أريد الموت". فوقف الجندي وبدأ يهدد بالسلسلة التي تتكون من الحجارة والتراب علي، كانت الحجارة تغلي من حرارة الشمس، وكان الدم حينها قد أغرق فمي ووجهي كله، وكنت قد دفنت تماماً بالحجارة الساخنة".

ثم انتقل الجندي إلى الشابين الآخرين، وبعد ساعات طويلة من التعذيب تحت شمس حزيران الحارقة، وهو لا يزال

لم تكن انتفاضة عام 1987 حدثاً عابراً في حياة الشعب الفلسطيني؛ وذلك لما عاناه أبناء هذه الأرض من قتل، وجرح، وأسر، وظلم للبلاد والعباد، هذه هي حال الجريح الفلسطيني "حسن أبو غالية" من قرية عارورة، بمحافظة رام الله والبيرة، الذي تعرض له قوات الاحتلال مرتين في أقل من شهرين عام 1988، حيث كان حينها يبلغ من العمر أربعة وعشرين عاماً، وليس له سوى طفل واحد عمره بعمر قصته مع الاحتلال.

يقول أبو غالية مسترجعاً ذكريات ذلك اليوم الصعب: "في اليوم الأول من حزيران عام 1988، دخل 25 جب جيش" إلى القرية، الساعة الخامسة صباحاً تقريباً، وكالعادة خرج كل إخوتي من البيت، مثلما يفعل كل شباب عارورة عندما يدخل الجيش الإسرائيلي إلى البلد. في البداية رفضت الخروج، لكن والدة أصرت علي، لأن الجيش الإسرائيلي كان إذا دخل إلى بيت لا يرحم شبابه أبداً".

غادر البيت إلى تلة قريبة تدعى "الروس" وعندما وصل منتصف التلة سمع صوت شخص من أعلى

في لقاءات مع قاداته في "موسكو الصغرى"

سلفيت معقل الحزب الشيوعي وذكريات عن المطبعة وجريدة المقاومة الأولى



فحماس صبت اهتمامها على تحقيق مصالحها متزعة بالدين وإنشاء إمارة إسلامية على حساب تحقيق أهداف المشروع الوطني، أما بخصوص منظمة التحرير، فحزب الشعب ضد كبت الحريات والاعتقال السياسي، وضد الانجرار للاقتصاد الحر الذي يرفع من غنى الأغنياء ويهفئ الفقراء.

وهكذا، ما زال هناك عدد من الشيوعيين في سلفيت، يؤمنون ببعثات ومبادئ الفكر الماركسي، وينظرون بعين الأمل إلى تحقيق ثورة الطبقة العاملة التي يجب أن تتسلح بإيمانها بضرورة خلق واقع يقوم على أساس الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية "مرحلياً"، والاشتراكية الشيوعية "إستراتيجياً"، ففي ظل هذه المبادئ، يمكن للشعب الفلسطيني أن يحرر أرضه، وبغير ذلك ستظل البشرية فريسة الرأسمالية المتوحشة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الواقع المعاش.

ويرى الشيوعيون في سلفيت أن اتفاق أوسلو عام ١٩٩٢ كان المنعطف الأخطر في تاريخ ثورة الشعب الفلسطيني، فقد شكل اختراقاً لكل نضالات الشعب الفلسطيني وتضحياته، ويرون أن الانقسام بدأ في أوسلو وانتهى بكارثة تآكل الثورة في مفهوم ثوار الأوسلو وتحولها إلى مفاوضات عبثية.

من جانب آخر، علق أبو الأسد على الثورات العربية من وجهة نظر الحزب الشيوعي، قائلاً إن هذه الثورات هي مصلحة أميركية، كما حدث في العراق وليبيا وسوريا الآن، من محاولة لتدمير القوة العسكرية لهذه الدول ومحاربتها وبث الفتن فيها، لتفتت الوطن العربي والحيلولة دون توحيد الدول العربية وتحقيق ما يسمّى الشرق الأوسط الجديد.

وعلق كل من حماد وأبو الأسد على الانقسام، بأن الحزب الشيوعي هدف منذ بداياته إلى توحيد الجهود ضد الاحتلال وليس ضد بعضنا،

قديري، قال إن هذه المجموعة اتخذت لها مقرّاً في بيت يقع في الطرف الشمالي من القرية، بعيداً عن بيوت القرية في منطقة تدعى الكبارة، وذلك لتلافي عيون الناس، وزيادة في الحيط والحذر، أشاع بعض المقربين منهم في أوساط الأهالي أن هؤلاء الشباب مصابون بمرض السل ما يستوجب بقاءهم بعيدين عن الناس.

ويضيف أنهم باشرنا نشاطهم الحزبي النضالي، وأصدروا جريدة سرية حملت اسم "المقاومة الشعبية" بواسطة مطبعة بدائية، كانت عبارة عن إطار خشبي بحجم ورقة الحرير "ورق الاستنسل"، مثبت بأحد أوجه هذا الإطار قطعة مشدودة من قماش حريري متين، يتم فرد الحرير على سطحها الداخلي ومن ثم يُلصق بسطحها الخارجي ورقة الحرير المكتوب عليها بقلم الاستنسل الخاص المادة المراد طبعا، وهكذا أصبحت سلفيت ممرّاً ومقرّاً لنشاط المجموعات الشيوعية، لذلك نعت الرئيس الروسي ليونيد بريجنيف سلفيت بموسكو الصغرى، حيث كان الشيوعيون وقتذاك يشكلون الأغلبية الساحقة فيها.

ويقول عبد الفتاح شاهين "أبو أسد": إنه حتى السبعينيات كان الحزب قد نما واتسع بشكل لافت، وبرزت قيادات محلية شبابية وطلائية، عمال وفلاحون ومتعلمون كان أبرزهم في سلفيت حمزة الزير، وراجح السلفيتي، وإبراهيم الفتاش، وأحمد الشيخ ذيب، ومحمود علقم، وعبد الرؤوف قديري، وأحمد الدمس وغيرهم.

وعن تراجع نجم الحزب الشيوعي في سلفيت، يقول قديري إن لذلك عدة أسباب: فإلى جانب تفكك المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١ - بفعل فاعل وليس لتراجع أو ضعف في النظرية الماركسية - انعكس هذا التراجع على الحزب في سلفيت، إضافة إلى الانقسامات في الحزب الشيوعي الفلسطيني، والاستدعاءات المتكررة لأفراد وقيادات الحزب.

حماد: الانقسام بدأ في أوسلو

من جانبه، يقول بكر حماد إن النضال الشيوعي كان دائماً وما زال نضالاً اجتماعياً وسياسياً، أثمر في أوائل التسعينيات بعد اجتماعات ضمت أعضاء وقيادات الحزب في الضفة الغربية عن تغيير اسم الحزب الشيوعي إلى حزب الشعب مع تغيير بسيط في الأيديولوجيا، مع التأكيد على المنهج الجدلي العلمي وهو الذي تقوم عليه النظرية الماركسية، ويعني أن تأخذ ما يناسبك من هذه النظرية بناء على

نورا أبو ماضي*

تعتبر محافظة سلفيت من أوائل التجمعات السكانية الفلسطينية التي تأثر سكانها مبكراً بالفكر الماركسي، ما أدى إلى قيام وبقاء الحزب الشيوعي الفلسطيني فيها إلى يومنا هذا. في هذا التقرير، تلتقي "الحال" مؤسس الحزب الشيوعي في سلفيت عبد الرؤوف قديري، وعبد الفتاح شاهين أحد الأعضاء القدامى في الحزب، وبكر حماد عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، وتطلع على أحوال الحزب الذي ظل صامداً في سلفيت بهيئة تنظيمية وراي سياسي رغم اختفاء الأحزاب الشيوعية في عدد كبير من الدول العربية والعالم.

في التأسيس

عند نجاح الثورة البلشفية عام ١٩١٧ في روسيا القيصرية، وعندما بدأت هجرة اليهود إلى فلسطين في تلك الفترة -بضغط من القيصرية، للحيلولة دون مشاركتهم في الثورة التي كانت ضد القيصرية-، جاء اليهود حاملين معهم الفكر الماركسي، ونتيجة لعمل الفلسطينيين مع اليهود في يافا وحيفا وغيرها من المدن الفلسطينية، شكل اليهود ما سُمّي الحزب الشيوعي اليهودي -في أواسط العشرينيات-، وانضم لهذا الحزب عدد من الفلسطينيين، حيث لم يكن مقتصرًا على اليهود، واحتل بعض هؤلاء العمال الفلسطينيين مراكز متقدمة في هذه التنظيمات العمالية مثل فهمي عواد السلفيتي، وموسى قديري، وكانوا على صلة مستمرة بأبناء بلدتهم سلفيت، ولذلك عندما انفصل الشيوعيون الفلسطينيون عام ١٩٤٣ عن الشيوعيين اليهود، أسسوا ما سُميت حينها عصبة التحرر الوطني.

وبعد بضع سنوات، أي عام ١٩٤٨، حدثت النكبة، وأجبر الآلاف على الرحيل إلى الضفة الغربية التي ألحقت قسراً بإمارة شرق الأردن عام ١٩٤٩ لتأخذ اسم المملكة الأردنية الهاشمية. في هذا العام، قدم إلى سلفيت ثلاثة شبان هم فؤاد نصار من الخليل، وفهمي السلفيتي، وعبد العزيز المعطي، وكان قد سبقهم إلى سلفيت موسى قديري الذي كان قد عاد لبلدته من القدس، وكان هؤلاء جزءاً من عصبة التحرر الوطني التي أخذت على عاتقها مواصلة العمل الحزبي والنضالي.

"جريدة" المقاومة الشعبية

وفي لقاء مع أحد مؤسسي الحزب الشيوعي في سلفيت عبد الرؤوف

متسلحاً بعزيمة "النصراوي" التي لا تلين

الأديب نمر يزبك.. حامي تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين



نمر يزبك.

عام 1922 في هنجاريا، وقد اهتم يزبك في توثيق الصراع بين الكشافة الفلسطينية والكشافة اليهودية، لا سيما في المؤتمرات الكشفية العالمية.

وعمل يزبك على مدار فترة زمنية طويلة، وبمساعدة من حركات كشفية عدة، على جمع هذه الصور، حيث اعتمد على ترميمها ثم إعادة تصويرها، ليتم تغليفها، فيما أعاد النسخ الأصلية لأصحابها، وسيوثق الكاتب مصدر كل صورة وصاحبها الأصلي.

ويرى يزبك أن أهمية كتابه الذي أعده بمجهود فردي تنبع من عدم وجود أي كتاب في المكتبات يتحدث عن تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، على النقيض من الحركة الكشفية الإسرائيلية، التي تملك عشرات الكتب في المكتبات المليئة بالتزوير والتحريف.

وعلى الرغم من الدور الذي لعبته الكشافة الفلسطينية بعملها ونشاطاتها قديماً وحديثاً؛ يعيب يزبك على الإعلام الفلسطيني اليوم، عدم اهتمامه بموضوع الحركة الكشفية وتاريخها ونشاطاتها، على عكس الصحافة الفلسطينية قديماً، حيث كانت تصدر في فلسطين قبل النكبة مجلة متخصصة بنشاطاتها تدعى "كشافة الصحراء".

وولفت يزبك إلى أن الكتاب لا يكتفي بتوثيق تاريخ الكشافة الفلسطينية فقط، بل يتحدث عن تاريخ شعب فلسطينية نضالات الشعب الفلسطيني المتلاحقة، وعبرت عن حال الحقب التاريخية التي مرت بها.

كان كتابا "الرحيل" و "ضجعة الموت" مكتوبين بخط اليد، وكانا عرضة للبقاء.

يقول يزبك إنه يسابق الزمن في إنجاز كتابه الذي سيجمل عنوان "تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين"، متوقفاً صدوره بعد شهرين، وسيكون الكتاب الذي سيصدره الكاتب بنفسه دون تبنيه من دار نشر؛ متوقفاً في مختلف الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والعلمية والمكتبات والمؤسسات الكشفية أينما وُجد الفلسطينيين.

ويؤكد يزبك -الذي ينشط في المشاركة بمختلف الفعاليات الثقافية في مناطق الضفة الغربية- أنه تلقى تشجيعاً من عدد وافر من الأدباء والكتاب الفلسطينيين على الانخراط في هذا الموضوع، ويساعده في إعداد هذا الكتاب خالد عوض، حيث سيسلم الكتاب لمراجعته وتحقيقه لغويًا وتاريخيًا في جامعة بيرزيت.

يضم الكتاب الذي يزيد عن خمسين ألف كلمة معلومات جديدة لم يتم التطرق لها مسبقاً، حيث يكشف أن الشهيد عز الدين القسام كان قائداً كشفياً، وقد حصل يزبك على أربع رسائل كشفية صادرة عن القسام لعدة شخصيات كشفية، حيث كان يتحكم بأسماء بعض الفرق الكشفية ويديرها.

استطاع يزبك جمع ألف صورة لها علاقة بموضوعه، لكن ما سيرد في كتابه نحو 250 صورة فقط، معظمها صور ستنتشر لأول مرة، ومنها صور مهمة تاريخياً، حيث حصل يزبك على صورة لمؤتمر كشمي فلسطيني عقد

محمود عوض الله

أخذ الأديب نمر يزبك على عاتقه جمع الأرشيف الكشمي الفلسطيني الضائع، في سبيل تأليف كتاب سيصدر قريباً هو الأول من نوعه في هذا المجال.

طاف يزبك وما زال يطوف المناطق الفلسطينية للبحث في تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية لا سيما ما قبل النكبة، متعاوناً مع مختلف المؤسسات الكشفية وأرشيفات المكتبات والمؤسسات داخل الوطن وفي شتى بقاع العالم، باحثاً عن أي صورة فوتوغرافية أو نص أو نشيد يوثق ويحفظ تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية من بداياتها.

ابن مدينة الناصرة لا يحمل شهادات عليا، سوى شهادة الثانوية، لكنه يتسلح برصيد وافر من القراءات والدراسات والكتب، وهو ابن 51 عاماً، ورئيس منتدى مطلق عبد الخالق الثقافي، وعضو جمعية السباط للحفاظ على التراث الفلسطيني.

مطلق عبد الخالق الذي يرأس يزبك المنتدى الذي يحمل اسمه؛ هو من أبناء عمومة يزبك؛ ولد الشاعر عبد الخالق عام 1910 وقتل 1937، قيل عنه إنه نبوءة أكاديمية لم تكتمل، له قصيدة فلسطين الشهيدة التي توقع فيها ما يحصل حالياً في أقطار الوطن العربي، وكان يزبك قد أسس المنتدى بالتعاون مع آخرين تخليداً لذكراه.

عام 2011 حمل نسيمات تريخ روح عبد الخالق؛ فقد أعاد يزبك إصدار كتب عبد الخالق وقدمها من جديد، حيث

اتفاقية باريس تخرب السياحة في بيت لحم أيضاً.. كيف؟



جانب من اعتصام الأدلاء السياحيين في بيت لحم.



البنك يتحدث لمراسل «الحال».

مالك صبيح*

'يا أخي يخرب بيتهم، كل إشي بزوروه، المهه صارت يهودية.. من وينتا إنا إرهابيين؟'. هكذا كان رد محمد جعفر أحد القاطنين بالقرب من ساحة المهه في بيت لحم حيث يقضي من وقته الكثير في محيط كنيسة المهه ويخالط السائحين القادمين للكنيسة، على سؤالنا الذي طرحناه عليه حول رأيه بدخول أدلاء سياحيين إسرائيليين إلى المدينة يومياً، بأنه يرى الأدلاء السياحيين الإسرائيليين يوماً في كنيسة المهه يتقدمون مجموعات سياحية لتعريفها على بيت لحم. في هذا التقرير، سنبين كيف أن دخول هؤلاء الإسرائيليين إلى بيت لحم، هو حق تكفله لهم اتفاقية باريس، وأنهم يدخلون تحت حماية الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وكيف أن نسبة البطالة في صفوف الأدلاء السياحيين الفلسطينيين فاقت الـ ٦٠٪، وكيف أصبحوا يجلسون أمام كنيسة المهه كما «المتسولين»، وكيف أن المعارضين لمنع الإسرائيليين من دخول بيت لحم هم فلسطينيون!

الدليل بنذك: خدعنا أنفسنا بأنفسنا

الدليل السياحي التلحمي خالد بنذك، بدأ حديثه بأن الأدلاء الإسرائيليين ممنوعوا من دخول الأراضي الفلسطينية مع بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، وذلك لأسباب تتعلق بالأمن والأمان وخوفاً على حياتهم، ولكن في عام ٢٠٠٥ تقريباً، قامت جمعية الفنادق ووزارة السياحة الفلسطينية بعقد اجتماع وعشاء لأدلاء سياحيين إسرائيليين في بيت ساحور، وخلال هذا الاجتماع، تم التأكيد على السماح لهؤلاء الأدلاء بالدخول إلى بيت لحم والسماح للأدلاء الفلسطينيين بالدخول إلى إسرائيل، أي المعاملة بالمثل، لكن إسرائيل بطبيعتها لا تتقيد ببنود أي اتفاقية مهما كانت، فكما لم تطبق شيئاً من أوصلو، فهي لم تطبق شيئاً من هذا الاتفاق أيضاً، ونحن قمنا باحتجاجات كثيرة آخرها اعتصام قمنا به في ساحة المهه، ولكن لا حياة لمن نتألى.

وقال أيضاً إن الأدلاء الفلسطينيين أصبحوا يجلسون أمام الكنيسة ينظرون للمجموعات السياحية الداخلة للكنيسة والخارجة منها دون أن يكون لنا أي مجال للعمل، فالدليل الإسرائيلي يسرح ويمرح بهم.

٩٠٪ من المكاتب السياحية الإسرائيلية

أما معتمد عمر، وهو دليل سياحي آخر من بيت لحم، فقال إن أكبر مشكلة تشكل خطراً كبيراً على السياحة الفلسطينية هي أن ما يقرب

حربية وجعله طياراً لها أهون علي من أن أسلمه مجموعة سياحية يحدثهم عن الرواية الفلسطينية ويوصل لهم الصورة الصحيحة عن الأراضي الفلسطينية، وأضاف أن المسؤولية تقع على عاتق وزارة السياحة التي لا تقوم بأي شيء لهذا الموضوع.

علاوي: القطاع الخاص مسؤول أيضاً

"لقد أرسلنا شكوانا لجميع الأطراف والمؤسسات المسؤولة؛ من بلدية بيت لحم إلى المحافظة إلى مكتب رئاسة الوزراء، وحتى مكتب الرئيس، لكن دون جدوى، وما نحن نطرق أبواب البطالة". هكذا بدأ الناطق باسم نقابة الأدلاء السياحيين الفلسطينيين عبد الناصر علاوي حديثه لنا. وتابع أن الأدلاء الفلسطينيين المرخصين يبلغ عددهم قرابة ٢٦٠ دليلاً، الذين معهم تصريح للدخول إلى إسرائيل ٤٢ فقط، بينما يسمح لجميع الأدلاء الإسرائيليين بالدخول إلى بيت لحم دون رقيب ولا حسيب.

وقال علاوي إن المسؤول عن والمتسبب الرئيس في كل ما يحصل هو القطاع الخاص في بيت لحم، الذي يرفض أي محاولة لمنع الإسرائيليين من الدخول إلى بيت لحم، لأن دخول الإسرائيلي يوفر لصاحب الفندق أو محلات التخف المعروفة "بالستوريات" أموالاً كثيرة، أما استخدام مرشد سياحي فلسطيني، فصاحب الفندق سيتكبد

من ٩٠٪ من المكاتب السياحية التي تجلب السائحين الأجانب إلى الأراضي الفلسطينية هي مكاتب إسرائيلية. ولأنها إسرائيلية، فبالأكيد ستعمل ما بوسعها لتتجنب العنصر الفلسطيني في سير عملها.

وأضاف أن إسرائيل تتمنى لو تتمكن من بناء كنيسة تشبه كنيسة المهه داخل إسرائيل وتزور التاريخ، وتقول للسياح إن المسيح ولد هنا! لتتجنب السياحة عند الفلسطينيين. وقال إننا كفلسطينيين لا نتعلم من أخطائنا؛ ففي بداية انتفاضة الأقصى، توقف القطاع السياحي عن العمل لأسباب يعرفها الجميع، ولكن مع قدوم الوزارة السابقة خلود دعيبس، التي عملت على تنشيط القطاع السياحي دون الالتفات إلى الوسيلة ومدى صحتها، فهي شجعت دون قصد دخول الدليل السياحي الإسرائيلي إلى بيت لحم، وجعلته يرافقتنا في رحلاتنا مع السياح. وهكذا تعلم منا وعرف الكثير عن بيت لحم، إلى أن أصبحوا يرافقون الحافلات السياحية دوننا ودون أن يتصل معنا المكتب السياحي في القدس.

وقال عمر إننا ذهبنا للوزارة السابقة عدة مرات دون جدوى. وأخرة مرة ذهبنا لها فيها لم يلفت لنا أحد ولما نعانیه. الإسرائيليون يدركون الأهمية الكبيرة للدليل السياحي. ويضيف: أحد الوزراء الإسرائيليين قال مؤخراً إن تدريب شاب فلسطيني على قيادة طائرة

صاحب آخر صندوق عجب في فلسطين

عادل الترتير.. حكاية عمر في الحب والشغف والعمل على المسرح المحلي



الترتير.. الرجل ذو الشوارب الكثيفة والملابس الغريبة كأنه قادم من عالم آخر.

البيت وصاحبه مليونين بالأحلام والأفكار التي تفرح آلاف الأطفال في المدارس والملاعب والمسارح.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ومساره وفتح مساحات جديدة له لا ينتهي، واليوم على من يريد أن يرى أبو العجب سيجده في مقره الدائم في رام الله القديمة، في بيت قديم استأجره ورمعه على حسابه الخاص وكتب على بابه الحديدي الذي يشبه صندوق العجب "صندوق العجب ١٩٧٥". الأمل أن يظل

متفرغون تماماً للعمل المسرحي، أطلقوا عليها اسم "فرقة صندوق العجب". وقدمت الفرقة العديد من الأعمال المتميزة منها "لما انجنينا، وتغريبة سعيد فضل الله، والقبعة والأعمى" والأخيرة من تأليف غسان كنفاني، وكان العمل الجماعي كما يقول الترتير من سمة الفرقة، ويضيف أبو العجب: "كنا نقوم بكل شيء يخص العمل من ديكور وتأليف النصوص وإخراج، وكان عملاً جماعياً يمثل العمل المسرحي بكل سماته"، وقدم الترتير أول مونودراما فلسطينية -أي مسرحية من ممثل واحد- وذلك في "راس روس"، ويقول عن تلك التجربة: ما دفعني إلى اللجوء إلى المونودراما هو أنني كنت أنتظر أعضاء الفرقة لتتدرب معاً، لكنني كنت أنتظر وحيداً، ولم يأت أحد، وفي اليوم التالي أيضاً لم يأت أحد، ففكرت: لماذا لا أعمل مسرحية بممثل واحد؟".

وبعد ست سنوات من العمل الجماعي تفرقت فرقة صندوق العجب بعد أن انشغل أعضاؤها عنها، واختلفت سبلهم. بقي عادل الترتير وحده مع اسم الفرقة الجديد "صندوق العجب"، وما زال يعطي هذا الاسم الحياة حتى اليوم، فيصنوقه الملون الذي صنعه بنفسه، والذي يخرج منه الحكايات للأطفال يرسم البسمة على وجوههم ينتقله عبر المدن والفري وفي مختلف الفعاليات الثقافية مع صندوق العجب.

وعن أزمت المسرح المحلي، يقول الفنان الترتير: "العمل المسرحي -خصوصاً في فلسطين- يعتمد على إمكانيات الفنان وما يقدمه لفنه ومسرحه، والجدد الذي يبدله في سبيل نجاح عمله، ولا يجد مؤسسة أو شركة تدعمه وتبناه، لذلك يعاني العمل المسرحي من عدم الاستمرارية". ويضيف الترتير: "ما يحتاجه المسرح الفلسطيني هو أن يكون هناك مسرح عام للناس كافة، وليس مسرحاً خاصاً يتبع لجهة معينة، ويجب على من يريد استخدامه أن يستأجره، ويجب أن يتم دعم المسرح الفلسطيني المحلي لتنمية قدرات الشباب وإنتاج مسرح فلسطيني قادر على التعبير عن القضية وتوصيل رسالتنا إلى العالم".

الحديث مع الترتير عن نقد المسرح المحلي من باب تصويب أفكاره

أمل حمدان*

"أبو العجب" هو الاسم الذي يعرف به الفنان المسرحي والكواطي عادل الترتير (٦٢ عاماً). هو صاحب صندوق العجب الوحيد في فلسطين، فينتظره الأطفال حتى يسمعون حكاياه من خلال صندوقه الملون، فيستمع الأطفال لما يرويهم لهم، وهم يحقون بشواربه الكثيفة وملابسه الغريبة كأنه قادم من عالم آخر.

يعد الفنان عادل الترتير أحد رواد ومؤسسي الحركة المسرحية الفلسطينية بعد النكسة، ففي عام ١٩٧٠ تبدأ الحكاية، حيث أسس الترتير أول فرقة مسرحية فلسطينية عرفت باسم (بلالين) مع مجموعة من هواة الفن والمسرح منهم المخرج الراحل فرانسوا أبو سالم، وسامح العبوشي وغيرهما، وقدمت فرقته آنذاك أعمالاً مسرحية عديدة، تتناول مواضيع تلمس واقع المجتمع وتوجه انتقادات لاذعة للمشهد السياسي والاجتماعي، ومن أعمال الفرقة الأولى (العممة، وشجرة اللوز ويونس الأعرج، والكنز، وثوب الإمبراطور).

وعملت الفرقة بروح الهواة ومحبي المسرح، ولم تكن تتلقى أي دعم خارجي، ولم تتبع لأي مؤسسة أو جهة، فقد كان المسرح الفلسطيني، كما تحدث عنه المسرحي الترتير: "نابضاً بالحياة وتجد فيه كل القيم الجماعية والإبداع، كان عبارة عن نضال وكفاح، ومثابرة لتجسيد معاني الحياة التي كنا نعيشها، وكل ما قدمناه كان بجهدنا الفردي".

وانقسمت الفرقة بعد انشقاق بعض أفرادها وتشكيل فرقة أخرى عرفت باسم "بلا- لين"، ما دفع المسرحي الترتير وفرقة بلالين إلى الاستمرار في العمل وحمل العمل الأول بعد انشقاق الفرقة اسم "تع أفرنك يا صاحبي"، وتبعها أعمال أخرى "عنطوره ولطوف، وتربايتك عمي"، وبعد النجاح الكبير والعروض المتتالية في القدس ورام الله والعديد من المدن الفلسطينية، قرر الترتير، وفرانسوا أبو سالم، ومصطفى الكرد، وأنيس البرغوثي، تأسيس فرقة جديدة، أعضاؤها

أربعة نجوم صغار يولدون في دائرة الإعلام

نور عبد الفتاح*

بشكل لافت، تضم دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت أربعة طلاب تطرب أصواتهم سماء درجات السلام الرئيسية للكلية بأنغامهم وأحاسيسهم التي تجذب آذان الطلاب المتنقلين والأساتذة المتواجدين أيضاً. نجوم صغار يعيشون بين أحضان هذه الكلية التي ربما كانت خصائصها جذب أصحاب المواهب الفنية المختلفة، ومن بينهم هؤلاء الطلاب الموهوبون الأربعة. "الحال" التقت بهم لتكشف ما إذا كانت هناك علاقة بين اختيارهم لتخصص الإعلام بأنواعهن وموهبتهم الغنائية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

حنة الحاج حسن

طالبة تدرس الإذاعة والتلفزيون، وفي معهد إدوارد سعيد للموسيقى. تخسر عدداً من العلامات، إلا أنها تريح جمهوراً وأذانا كثيرة لسماعها على درجات الدائرة. تقول حنة إنها في البداية اختارت الإعلام كتخصص، لعلته بالموهبة من حيث تقنيات الصوت والتعامل مع الكاميرا أمامها أو وراءها. إلا أنها أدركت أنها ليست محتاجة لهذا التعمق في هذه التقنيات، كون الغناء في نهاية المطاف موهبة. وتبين أنها لم تخر دراسة بكالوريوس يتعمق بالموسيقى، على سبيل الفصل بين الشهادة والعمل الحالي، وبين الموهبة وما يمكن أن يتم العمل بها في المراحل القادمة. تغني حنة حالياً في فرقتين منهنما فرقة سنابل الجامعية، وتسعى لتطوير موهبتها دون هدف وحلم معين سوى تطوير هذه الموهبة وإيصال صوتها وإحساسها للناس.



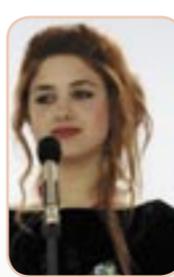
فادي الكاشف

طالب السنة الثالثة في تخصص الإذاعة والتلفزيون. لم تمنعه المتطلبات المتزايدة للمسابقات الأكاديمية عن مشاركته في النشاطات اللامنهجية والحفلات. ويرى الكاشف في تخصص الإعلام تشابهاً مع صفاته وبنيته شخصيته، إلى جانب كون موهبة الغناء سبباً لاختياره هذا المجال من التخصصات دون غيره، بما يملكه من صوت جيد يساعده في تخصصه. غناؤه في عدة نشاطات وحفلات، حبب إليه الميكروفون، ما جعل من هذا التخصص بالذات الأقرب إلى شخصه. ويقول الكاشف: "أتمنى أن أطور موهبتي، لكن حالياً أنا مهتم في تخصصي بشكل مباشر أكثر من موهبتي. أتمنى أن أنجح كإعلامي جيد بموهبة فنية جيدة.. هذا حلمي".



نورا أبو ماضي

موهبتها الفنية التي طورتها منذ الصغر، لم تحتكرها لصالح المجالات الفنية فقط، بل عدتها إلى توسيع أنفها بمجالات جديدة مثقافية، الأمر الذي سمح بسماع دنينات هذا الصوت في أرجاء دائرة الإعلام. تهوى أبو ماضي الكتابة الإبداعية، وهو سبب اختيار تخصص الإعلام، إلى جانب اختارت هذا المجال ليكون تخصصاً ثانياً من الممكن أن يخدم موهبتها بالغناء. تقول أبو ماضي: "لم أختَر تخصص الموسيقى بالرغم من وجوده في جامعات فلسطينية، لأنني أرغب في أن أطور نفسي بمجال آخر غير موهبتي، التي يمكن أن أطورها بنفسني أو من خلال معهد". شاركت أبو ماضي في العديد من النشاطات الفنية داخل وخارج البلاد، ومثلت فلسطين في مهرجانات دولية، وكانت آخر جائزة لها عام ٢٠١٢ إثر فوزها بمسابقة فلسطين الوطنية عن فئة الغناء، التي نظمتها معهد إدوارد سعيد في رام الله. تجهز أبو ماضي حالياً لعروض موسيقية فنية ستقدمها برفقة زوجها عازف العود (خالد عمران) في المستقبل القريب.



مدى شلبك

عدا عن كونها طالبة في السنة الثانية في تخصص الصحافة، إلا أنها عضو أيضاً في فرقة سنابل الموسيقية في الجامعة، ما يعني أنها تتركس وقتها لكل منهما، موازنةً بين متطلبات المسابقات وما تتطلبه الفرقة والحفلات من تحضيرات وتدريبات. حبها للكتابة كان الدافع الأساسي وراء اختيارها هذا التخصص دون غيره. ولم تدرس الموسيقى بالرغم من وجود هذا التخصص في جامعات في فلسطين، لأنها تفضل أن تحمل شهادة جامعية في مجال آخر تكون له فرصة مضمونة للعمل. وتقول شلبك: "بالنسبة لموهبتي بالغناء والعزف، فإني أفكر بالرجوع للعزف كما كنت أعزف سابقاً، وأكمل بالغناء أيضاً، وأسعى لتطوير موهبتي من خلال التسجيل بمعهد للموسيقى أو شيء من هذا القبيل". طموحات جميلة ومواهب أجمل، والأمل كبير أن يصل الأربعة الجميلون في دائرة الإعلام إلى مساحات الشهرة والتعريف والإبداع التي طالما حلموا فيها.



طالب كلية الهندسة في بيرزيت

لاعب التنس أحمد البشر.. الموازية بين التفوق الدراسي والتفوق الرياضي

مالك أبو عريش*

الزوجي، وتقديمه لمستويات جيدة في أعوام أخرى أهله لاحتلال مراكز متقدمة ضمن مربع الكبار.

الدكتور رافي عصفور مدير الأنشطة الرياضية في جامعة بيرزيت قال: "أحمد لاعب يملك ميزة أنه صاحب أعصاب ونفسية هادئتين، تساعده على الاستمرار في الأداء الجيد، وهذا نابع من قدراته المهارية الدفاعية والهجومية التي تميزه عن اللاعبين، فمن الصعب في الوقت الحالي أن تجد لاعباً مميزاً دفاعياً وهجومياً في الوقت نفسه". وحث الدكتور عصفور الجهات المعنية على تقديم الدعم الكافي للبشر، وتوفير الإمكانيات له، من أجل النهوض بمستواه، وتوفير معسكرات محلية وخارجية، متوقعاً له مستقبلًا زاهرًا، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العربي أيضًا.

وعبر أحمد البشر عن موازاته بين دراسته ولعبه لهوايته المفضلة، حيث قال: "أحد يوميًا ساعات لعبي لتنس الطاولة وساعات دراستي بشكل مسبق، والتزم بهذا الجدول"، مؤكداً أن دراسته لهندسة الميكاترونكس لا تقف حائلًا أمام تدريباته وممارسته لهذه اللعبة، شاكرًا في الوقت نفسه مدرسه، مدرب نادي سلفيت أحمد معالي، على تقديم تسهيلات له في أيام الامتحانات.

وقدم البشر شكره لكل من ساهم في إبراز موهبته، خاصًا بالذكر والده، السيد حسين البشر، ومدرب نادي سلفيت معالي، ومدرب المنتخب الوطني أحمد أبو نعمة، وزملاءه في الفريق.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



مالك أبو عريش

أن يكون لاعب تنس طاولة فاز بسبعة من أصل ثمانية ألقاب رسمية على مستوى الضفة في الموسمين الأخيرين، فبالتأكيد أنت أمام لاعب مختلف بكل المقاييس. اللاعب أحمد حسين البشر من نادي سلفيت الرياضي، استطاع حصد بطولة الضفة الغربية تحت ٣٠ عامًا في فئة الفردي، وبطولة دوري الدرجة الممتازة مرتين، وبطولة كأس الضفة مرتين، وكأس السوبر مرتين في فئة الزوجي، وذلك في الموسمين الأخيرين فقط، في البطولات الرسمية المعترف بها من اتحاد تنس الطاولة.

وفي موسم ٢٠٠٩، حصل البشر على المركز الثاني في بطولتي دوري الدرجة الممتازة والكأس، لكنه عوض ذلك بالفوز في كأس السوبر المحلية، كما أنه مثل المنتخب الوطني في عدة مناسبات خارجية، في اليمن، لبنان، والأردن، وألمانيا، وكانت أفضل نتيجة له هي المركز الرابع في بطولة العرب التي أقيمت في الأردن عام ٢٠١٢، وقد عبر حينها عن فخره الشديد لحمله اسم فلسطين وتمثيلها أمام العالم.

وليس ذلك فقط، فالطالب في كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، فاز بعدد من البطولات غير الرسمية، كبطولة راسم يونس لفئة الناشئين في نابلس لعامين متتاليين، وبطولة أبو ديس الودية لمرتتين، وحصل على بطولة الناشئين على مستوى الضفة الغربية في عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، وفاز في المركز الثالث لنفس البطولة في عام ٢٠٠٨ والمركز الثاني في بطولة بيت لحم الودية في ٢٠٠٩، والمركز الثاني أيضًا في بطولة الخليل الودية.

أرقام خيالية بالنسبة لأي لاعب تنس طاولة، استطاع البشر أن يحققها في وقت قصير لا يتجاوز ثلاثة أعوام، هذا ما قاله صديق اللاعب، شادي أبو عواد، وأضاف: "نحن نتجمع بشكل يومي ونلعب تنس الطاولة في كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، لاعب مثل أحمد البشر يحتاج إلى اهتمام خاص من ناديه ومن الجامعة ومن الاتحاد لأنه موهبة صاعدة بقوة".

اللاعب الذي بدأ لعب تنس الطاولة بشكل رسمي منذ الرابعة عشرة من عمره، فاز ببطولة وزارة التربية والتعليم لعامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ في بطولات الزوجي والفردي، ومن ثم تابع نجاحاته في سنوات الدراسة الجامعية، بفوزه بلقب بطولة الجامعات في السنة الحالية لفئة

ما سبب ارتفاع نسبة التحرش في الشوارع؟

منى عيسى عبد الحفيظ*

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



تمارا بركات، ١٩ عاماً، تخصص ترجمة

أرى أن أسباب التحرش الجنسي في الشوارع تتزايد بسبب الكبت الجنسي الذي يعاني منه العديد من أفراد المجتمع، بالإضافة لعدم تلقي التوعية الجنسية بالطريقة الملائمة، والتربية غير السليمة، والإدمان على مشاهدة الأفلام الإباحية، وعدم خوفهم من التعرض لأي عقوبة أو مساءلة حول ممارسة التحرش في الأماكن العامة. كل هذه الأسباب أفقدت الشباب مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم واحترامهم للآخر. وكل ما ينتظره المتحرش من الفتاة في الغالب هو رد فعلها، سواء كان غضباً أو رداً أو خوفاً أو خجلاً أو حتى اللامبالاة، بغض النظر عن مظهرها أو لباسها.



بيسان نزال، ٢١ عاماً، تخصص قانون

تعود أسباب التحرش غالباً لانعدام التربية والتوعية الجنسية؛ ففي حالة التوعية، غالباً ما تكون توعية مغلوطة تربط مفهوم العيب بالأنثى فقط، ولا تجعل من تحرش الشاب ما يعيب، بالإضافة إلى عدم وجود الرادع القانوني المناسب الذي يمنع هذه الظاهرة في الوقت الذي أصبح فيه الرادع الأخلاقي وحده ليس كافياً.



محمود الخواجا، ٢٠ عاماً، تخصص صحافة

التحرش بشكل عام وبكل أنواعه يعتمد على تربية الشخص وعلى البيئة التي تربي فيها، والدليل على ذلك أن هناك أشخاصاً يمارسون التحرش وآخرين لا يمارسونه لأنهم يدركون لأي مدى يقلل التحرش من إنسانيتنا. والسبب الأساسي لتحرش الذكر بالأنثى في الشارع يعود للصورة التي يزرعها المجتمع في الذكر عن الأنثى، ألا وهي أن الأنثى كائن ضعيف يسهل التحكم فيه والسيطرة عليه.



رمزي أبو نمر، ١٩ عاماً، تخصص هندسة

السبب للتحرش من وجهة نظري يكمن في كلا الجنسين؛ فالشباب يعانون من نقص وكبت ناتج عن التربية الخائفة، وتجاوب بعض الإناث مع هذا التحرش تحت ذريعة التحرر. وكذلك نظام التعليم المدرسي غير المختلط يسهم في زيادة هذا النقص لدى كلا الجنسين.



عمر الخطيب، ١٩ عاماً، تخصص صحافة

يمكن أن يكون سبب التحرش من كلا الجنسين؛ أي من خلال مظهر وطريقة ارتداء ملابس بعض الفتيات من جهة، وبعض الشبان الذين ليس لديهم أي احترام للجنس الآخر وخصوصية الإناث في مجتمعنا من جهة أخرى. بالإضافة إلى عامل الكبت الاجتماعي الموجود لدى أهل القرى بسبب عدم اختلاطهم الكبير مع الجنس الآخر.



ريم شرحة، ٢١ عاماً، تخصص محاسبة

لهذه المشكلة أسباب كثيرة من أهمها عدم وجود قدوة أو مثال أعلى للشباب اليوم؛ حيث إن نظرة الذكر للإناث فيما مضى على أنهم من أهله وتقع على عاتقه مسؤولية حمايتهم قد أصبحت اليوم شبه معدومة، بالإضافة لعاملي البطالة والشعور بالفشل اللذين يجبران الشباب على أن يمضوا أوقاتهم في المقاهي والشوارع، وسهولة الوصول للأفلام والصور الإباحية التي تزيل الشعور بالحياء والاحترام لدى الشباب، وصعوبة تقبل المجتمع الذي تحكمه التقاليد لفكرة الأنثى الحرة التي تلبس وتتصرف كما تريد.



نانسي مرار، ١٩ عاماً، تخصص محاسبة

تعتبر البيئة والقيم اللتان ينشأ عليهما الإنسان في المراحل المبكرة من حياته من أهم العوامل والموجهات المؤثرة على نمط حياته وأسلوب تعامله اليومي والمستقبلي. فالأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها الذكور إزدواجية المبادئ القائمة على تسليع المرأة وخداعها تنتج ذكورا جُل همهم التحليل على الإناث لإشباع غرائزهم؛ بدءاً بالتحرش بهن، حتى يتمكنوا من إسقاطهن، أما الأسرة التي تعود أطفالها على الصدق والكرامة والمساواة تنتج أفراداً لا يندفعون وراء غرائزهم.



شوقي الحاج حسن، ٢٠ عاماً، تخصص محاسبة

على الصعيد الشخصي، يبدو لي جلياً أن الأسباب عديدة والأطراف كثيرة، لكن على غير ما قد يبدو شائعاً في مجتمعنا الذكوري، فإني لا أعتقد أن المرأة هي الملوحة الوحيدة أو الأكثر خطأ في مسببات هذه الظاهرة، بل برأيي إن الأمر أكثر ما يكون متعلقاً وبشكل رئيسي بالأخلاق السائدة بين شباب المجتمع وقناعاتهم الشخصية، فإن المغريات - وإن وجدت - لا تدفع بشبابنا بالضرورة نحو التحرش، فلكل عقل وفكر لا تحدده مغريات الحياة.

الطريق من جامعة بيرزيت إلى هامبورغ

محمد عواودة*



العوادة والوفد الزائر لألمانيا.

وعلی ذکر "الحي"، فإنه غالباً ما تجد لكل تجمع سكاني في ألمانيا جريدة أو "راديو" أو مجلة خاصة بهم، تعرض همومهم المشتركة وتسهل لتطور "تجمعهم". في كل يوم من الأسبوع الذي قضيناه في هامبورغ، كانت الإعلامية الألمانية "أندريا تاير" تقدم لنا عرضاً عن جزئية في الإعلام المحلي أو الدولي، فقالت يوماً: Local journalists are the memory of place، (الصحافيون المحليون هم ذاكرة المكان).

لا أدري لماذا كانت جملة "أندريا" هي الوحيدة التي حفظتها باللغة الإنجليزية من بين جميع الجمل التي كانت توزعها مجاناً، ربما لأنني حين اطلعت على صحف هامبورغ المحلية، لم أجد في أخبارها ما يسند إلى مصدر أجنبي، بعكسنا نحن في فلسطين، فحتى الأخبار المحلية "المهمة"، غالباً ما نستوردها من لسان أجنبي. الألمان يُسمون الأمة القارئة، هذا كان رد "أندريا" على تعجبنا لما رأينا الصحف الألمانية وباتت مؤسسات الإعلام هناك لا تهتم لمواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً "الفيسبوك"، نسبة قليلة جداً من الألمان يمتلكون حسابات على "الفيسبوك" لأنهم أمة أحببت القراءة، وقليلون هم من يقرأون الصحف من خلال الهواتف الذكية. مدير العلاقات العامة في صحيفة "ويزر كورير" قال إن قراء الصحف في ألمانيا يحبون لمسها وقلبها وتصفحها بأيديهم لا من خلال أجهزة ذكية! هذه نبذة عن مشاهد رأيناها في المؤسسات الإعلامية في هامبورغ. أما إن أردت وصف جمال طبيعة تلك البلاد، فلن نتسع لي صفحات "الحال" جميعها.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت فاز بالجائزة الأولى في مسابقة الصحافي صديق الحكم المحلي

الساعة السابعة من صباح السبت، وصلنا "الجسر" وهو رجم الوطن الضيق، الذي يأبى لفظك بسهولة. تدفك المشاهد المتتالية وأنت تنتظر دورك لتسليم الجواز إلى الرجوع من حيث أتيت. "الجسر" بإزدحامه.. رسوم التذاكر.. الفوضى.. الخط الوهمي الذي رسمته إحدى المجلات الإسرائيلية بقدمها لتمنع تدفق نهر المسافرين العرب. "الجسر" هو الذل بعينه، وقصة الوطن في ثلاث مراحل! "الأردن أولاً"، إذا فقد انتهى عذاب "الجسر"، الآن فقط سيدقق العربي بجوازك وستدفع الـ 10 دنانير "وأنت لا تعرف السبب"، وتأخذ حافلة أو "مركبة أجرة" باتجاه الفندق الذي حجزته مسبقاً، ومن ثم إلى ألمانيا.

وصلنا هامبورغ، وهي ثاني أكبر مدن جمهورية ألمانيا الاتحادية وسادس أكبر مدن الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان، وهي نفسها ولاية فيدرالية، إحدى ولايات ألمانيا الست عشرة.

كان برنامجنا حافلاً باللقاءات وحلقات النقاش وزيارة الصحف ومؤسسات الإعلام في هامبورغ وولاية بريمن.

زرنا صحيفتين من أصل 350 صحيفة في ألمانيا ومجلة من بين 2100، فكانت لكل منها قصة خاصة وتجربة فريدة لم نعددها في فلسطين.

أكثر ما شدنا نحن الفريق الزائر هي صحيفة هافن سيتي، وعمرها 5 سنوات.. خمس سنوات وفريق تحريرها يعمل بجد وتميز على إصدار الصحيفة "الشهرية" بالإضافة إلى مجلة اسمها "كوارتر".

فريق من خمسة محررين، وهم المراسلون أيضاً، منذ تأسيس الصحيفة لم يدخل جيب أحدهم ولو "يورو" واحد.. خمس سنوات وعملهم هذا "تطوعي" لخدمة

بسطات وسط البلد في رام الله والبيرة تستعد لاحتجاجات ضد البلدية



(تصوير: عرين ريناوي)

ترتيب سوق البسطات لم يكن كافياً للحيلولة دون كساد البيع والشراء.

في السوق خلال الشهر القادم. أما بخصوص الحملة الإعلامية، فترد دائرة الصحة والبيئة في بلدية رام الله أن العمل جارٍ عليها خلال الأيام القادمة، وأن توقعاتهم جيدة بخصوص الإقبال على السوق الشعبية خلال شهر رمضان، مؤكداً منع أية بسطة في الشارع، ما يضمن إنجاح السوق للبلدية والبيعة في الوقت ذاته.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

فرضتها البلدية مرتفعة جداً.

البلدية ترد على تدمير المتضررين

تؤكد دائرة الصحة بالبلدية في لقاء أجرته "الحال" على إصرارها لإنجاح السوق الشعبية، فالسوق لم يمض عليها حتى الآن شهر، والسوق بحاجة لوقت لتنظيمها وبدء تحقيقها للأرباح بالنسبة للبيعة، حيث ستقوم بتخفيض تكاليف الأكشاك لتلائم مستوى البيعة

عمل للأشخاص ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة، فقد كان عملي متقطعاً والآن عندي عمل دائم، ولكنه يعتقد أن البلدية لم تجر دراسة للمكان ومدى إقبال الناس عليه، ولم تروج للسوق بشكل كاف كما وعدتهم.

فيما يخص المبالغ التي يدفعها البيعة للبلدية، فقد تم تصنيفها إلى فئات بدءاً من ٧٠٠ شيقل وصولاً إلى ١٣٠٠ شيقل. ويعلق حسام أن هذه الأسعار تجارية أكثر منها لإتاحة فرص عمل، فهذا المبلغ كبير جداً مقابل كشك. فالحد الأعلى الذي نبيعه يومياً لا يزيد على ١٠٠ شيقل وأرباحنا ٢٠٪ منها. هذا كله مقابل ١٢ ساعة عمل، من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً.

بعض البيعة من ذوي الإعاقة يجب دعمهم، وآخرون يعملون للمرة الأولى، وهؤلاء أيضاً يجب توجيههم لأنهم كانوا فرصة للقرصنة من التجار الذين باعهم بضاعة فاسدة أو بأسعار مرتفعة قليلاً.

ناصر مبيض (٤٨ عاماً) أب لثمانية أبناء، بعضهم جامعيون يتحمل تكاليف دراستهم، ويعيل أسرته. يقول: "نحن البيعة مع القانون والنظام، ونؤيد الفكرة لأننا ضد الفوضى. أنا كنت أعيل أولادي لكن الآن أنا أستهلك رأس المال. بالنسبة لي، لا مانع أن أخسر كي ينجح المشروع، لكن المفروض أن ترجمنا البلدية وتعطينا حقوقنا، ولتأخذ البلدية نسبة مما نبيع بدلاً من فرض هذه المبالغ علينا".

أما الحاج غازي حماد (٦٣ عاماً)، فلم يكن كشكه يحتوي أكثر من ١٠ قطع أدوات منزلية يعرضها للمشتريين إن جاءوا أصلاً. يقول الحاج غازي عن حركة الناس إنها ضعيفة جداً وإن السوق بحاجة إلى دعاء، فهو دفع مقابل كشكه ٧٠٠ شيقل، ولم يجن أكثر من ١٠٠ شيقل. هذه سوق جديدة تحتاج إلى وقت كي تبدأ بتحقيق أرباح، نحن بحاجة لثلاثة شهور دون دفع إيجار، وعندما تبتسر الأمور، ندفع المستحقات التي علينا، ورغم هذا، فالأسعار التي

هيا عطاطرة*

لم يمض شهر على افتتاح سوق رام الله الشعبية التي تحتوي على ١٧٣ كشكاً لبيعة كانوا في الشارع وبعض ذوي الاحتياجات الخاصة وأسر الشهداء، حتى بدأ أصحاب الأكشاك يغادرون المكان، لأن أصحابها بعدما دفعوا المستحقات التي عليهم للبلدية، لم يكسبوا ما يكفي لسد حاجات يومهم، ولأن الديون بدأت تتراكم عليهم. ويبدو أننا سنرى أكشاكاً أخرى فارغة، فالكثير من البيعة يتذمرون من الأسعار المرتفعة التي فرضتها البلدية في وقت ركود السوق. كما سنرى احتجاجات البيعة في تموز الجاري، حيث سيرفضون بشكل جماعي دفع مستحقات البلدية ما لم يتم تخفيضها.

"الحال" قابلت في هذا التقرير بعض البيعة في سوق رام الله الشعبي لنستطلع أحوال السوق وأوضاعها.

محمد عبد (٣١ عاماً) حاول إحراق نفسه في مبنى البلدية مسبقاً بعد أن أمضى أسبوعين دون عمل، يقول: لم يبال أحد من المسؤولين أو المؤسسات، لي أخ معوق وبيتنا مستأجر وأنا أعيل تسعة أفراد ووالدي، كنت أعمل على بسطة في الشارع وما كنت أكسبه أكثر بكثير مما أكسبه هنا، كان يسد الحاجات اليومية، نحن طبقة مهمشة والمفروض أن تدعمنا البلدية، لا أن تجعل السوق تجارية، فمن لا يملك مالا كافياً سيترك المكان، وهناك الكثيرون ستحضرهم البلدية بدلاً منا، ونحن إذا عدنا للشارع ستغرمنا البلدية وتتلّف بسطاتنا، إذا لم نف بالتزاماتنا لها هناك من يقمنا، فإما أن تعاد أموالنا إلينا ونعود للشارع أو أن تعمل البلدية فعلياً على إنجاح السوق كما يجب.

حسام عليان (٣٧ عاماً) أحد البيعة ذوي الاحتياجات الخاصة، من مخيم الجلزون يقول: الخطوة جيدة من البلدية، فهي تتيح فرص

سائقو العمومي يتساءلون: من يسرق الركاب على الخطوط الخارجية؟



موقف التاكسيات في الخليل.

ناردين طلب الطروة*

هناك أزمة دائمة في قطاع المواصلات، أحياناً تكون هذه الأزمة حول قوانين السير وأحياناً أخرى بين سيارات السرفيس حول الخطوط، فيعوض سائقي التاكسيات ينقلون الركاب في بعض الخطوط دون وجه حق، فالخلاف بين التاكسيات والسيارات العمومي "السرفيس" والتجاوزات من السيارات الخاصة قائم إلى أن يتم إيجاد حل لتنظيم عمل كل منهما.

"الحال" التقت عدداً من أصحاب التاكسيات، وسمعت شكاواهم من الأوضاع الاقتصادية وكثرة السيارات العاملة على الخطوط، وأبدى هؤلاء استياءهم من أصحاب السيارات الخاصة الذين يعملون دون ترخيص، متجاهلين جمع الجهات المسؤولة سواء شرطة المرور أو وزارة المواصلات، وكان سؤال "الحال" لبعض السائقين على خطوط النقل الخارجي، من يسرق الركاب على الخطوط الخارجية؟

يقول ياسر أبو مرخية مسؤول مجمع إدعيس بالخليل: نقوم بتنظيم الخطوط على جميع المحافظات الأخرى، ولكن تواجهنا العديد من الصعوبات، ومنها أن بعض سائقي التاكسي ينقلون الركاب في بعض الخطوط دون وجه حق، علماً أن تحميل الركاب يجب أن يكون من المجمع المركزي، والسيارات التي تخرج من القرى يجب أن تنقل الركاب إلى المجمع المركزي ومن ثم تقوم السيارات التي لها الدور بالمجمع بنقل الركاب إلى المحافظات الخارجية.

ويضيف أبو مرخية أن من المشاكل التي تواجه السائقين سائقي

الشرطة محدود، ولكن لدينا بعض السيارات المعروفة، وسبق أن سجننا رخص المخالفين، فشرطة العبيدية تقوم بإيقاف السيارات المعروفة والتي تكرر مرورها يومياً.

ويضيف أن أحد الحلول المقترحة أيضاً بالتعاون مع وزارة المواصلات، هو تحويل السيارات الداخلية التي لا يوجد لها عمل إلى سيارات خارجية لتغطية النقص الذي تعاني منه بعض المناطق.

من جهته، يقول الرائد فؤاد في شرطة المرور، إن ظاهرة سرقة الركاب من المركبات هي ظاهرة متشعبة، وإن "السفريات الخاصة" تقوم بعملية سرقة الركاب بطريقة غير شرعية، ويتحايلون على القانون بطرق عديدة، منها أن يحمل أمراً حركياً من المكتب ويعمل على تشغيل العداد، وهكذا يعتبر نفسه قانونياً ويكون معه ركاب بطريقة غير قانونية.

وقال إن الشرطة تحذر أكثر من ١٠ مخالفات يومياً على مستوى المحافظة، وهذا العدد ليس بالبسيط لأنه ليس من السهولة إثبات المخالفة، ففحص الهويات يعتبر اختراقاً للخصوصية، فلكل مركبة خاصة خصوصيتها، وهذا يعرضنا لانتقادات من المواطنين.

وتحدث الرائد فؤاد عن الخطط المستقبلية، وهي تغطية الخطوط غير المخدومة، من خلال استحداث خطوط أخرى وتعزيز تحويل المركبات من مكاتب الطلب إلى هذه الخطوط أو فتح خطوط جديدة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أرواحهم.

من ناحيته تحدث ماهر أبو صبيح، ويعمل خط الخليل الاستراحة وهو سائق عمومي منذ ٢٥ عاماً، عن مشكلة أخرى هي مشكلة باصات الاستراحة، وأشار إلى أنه منذ دخول السلطة كان عدد سيارات الجسر ٤٨ سيارة، ثم ازداد العدد ليصل إلى ٢٢٠، وكانت تعمل ٣ باصات، أما الآن، فتقلص عدد السيارات ليصل إلى ٩٨، والباصات زادت إلى ١٨ باصاً.

ويقول إن شخصين فقط هما اللذان يعتاشان من الباصات وهما صاحبا شركتي الباصات، ولكن سيارات السرفيس يعتاش منها ما لا يقل ٩٨ عائلة.

وطالب الجهات المسؤولة بإيجاد حل للباصات العاملة على الاستراحة، حيث إن القانون كان يمنع الباصات من العمل على خط الجسر بعد الساعة الواحدة ظهراً.

ويقول الدكتور رفيع الجعبري، مدير عام الشؤون العامة بمحافظة الخليل، ومنسق لجنة السير بالمحافظة، إن ظاهرة سرقة الركاب موجودة بكل المحافظات ولا تقتصر على محافظة واحدة، ولكن لدينا خصوصية، حيث إن كثيراً من السائقين الذين كانوا يعملون على خطوط خارجية، قاموا بتحويل سياراتهم إلى سيارات خاصة، وبقية الأمور على أنها سيارات عمومي، وبقي لديهم زبائنهم.

وأشار الجعبري إلى أنه ليس من السهل على الشرطة ضبط المخالفين، كون السيارات الخصوصية فيها ركاب وليس من المنطق إيقاف كل سيارة وفحص هوية ركبها، كما أن عدد أفراد

السيارات الخصوصية الذين "يقنصون" الركاب من أطراف المجمع على حساب رزق السائقين داخل المجمع.

من جهته، طالب أبو مرخية بوضع دورية شرطة على العبيدية لضبط الأمور الخارجة عن القانون، وأشار إلى أن هذه الشرطة تستطيع أن توقف سيارات القرى على البيرم، وأيضاً يتم ضبط الأمور من خلال فحص هوية الركاب، ويضيف أن أغلبية السيارات معروفة ونستطيع تزويدهم بأسمائهم لأنهم يتوقفون على مفارق المدن.

من جهته، أشار أبو الهيثم، وهو سائق على خط رام الله الخليل، إلى ظاهرة جديدة، وهي ظاهرة السيارات المستأجرة التي رقمها ٣٢ والتي يتم استئجارها ٩٠ أو ١١٠ شواقل من معارض تأجير السيارات ويتم استخدامها كتاكسي طلبات ويتم تحميل الركاب ونقلهم من خلالها من منطقة لأخرى.

ويضيف أبو الهيثم أن هذه الإشكاليات أثرت على عمله جداً، فأحياناً يضطر للنوم داخل السيارة من أجل أن يحصل على دور في التحميل في اليوم التالي.

ويشتكي أبو الهيثم من كثرة المصاريف المفروضة على سيارات العمومي ولا يحصلون بالمقابل على حماية حقوقهم.

ويقول علي صبيح من الخضر ويعمل على خط الخليل بيت لحم إن العديد من السيارات لا تلتزم بدور المجمع وتعمل على تحميل الركاب من الشوارع القريبة من المجمع، وينصح المواطنين بأن يتجنبوا الركوب بالسيارات الخاصة، فالعمومي أكثر أماناً على

اختلقت المسميات والموت واحد

السلاح في غزة يقصي القانون ولكن.. "بشويش"



سلاح المقاومة

مع امتلاك عبد الفتاح لمسدسه غير المرخص، لا يشعر أنه فوق القانون، الذي بين مدير مركز الديمقراطية وحقوق العاملين بغزة المحامي كارم نشوان أنه لا يمنح شرعيته إلا للسلاح الذي في يد السلطة أولاً، والذي في يد المقاومة ثانياً، ويستوجب ما دون ذلك الحصول على التراخيص اللازمة الملزمة بأسباب مقنعة. بدوره، أكد إسلام شهبان الناطق باسم وزارة الداخلية بحكومة غزة تعامل حكومته بإيجابية مع كل من يبادر للحصول على التراخيص اللازمة لسلاحه، شرط أن يقدم بأسباب قانونية قوية ومقنعة، مشدداً على استتباب حالة الأمن وغياب أي فوضى في استخدام السلاح، ما لا يستدعي إطلاق أي حملة ذات علاقة. نشوان بدوره استهجن استبعاد شهبان لإطلاق حملة، وقال: "إذا لم يكن هناك مبرر لحملة جمع سلاح، فهناك مبرر للتوعية بضرورة ترخيص السلاح، إن إنفاذ القانون وترسيخه لا علاقة له بوجود فلتان من عدمه". وكان شهبان أشار إلى استخدام سلاح المقاومة في غير مكانه الصحيح في بعض الحالات، ومنها جريمة عائلة أبو صفية، لافتاً إلى الجهود التي تبذلها الحكومة مع الفصائل الفلسطينية كي تفعل الأخيرة كل ما بوسعها لتحويل دون توجيه أسلحتها لغير الاحتلال، خاصة أنها تمتلك كشوفات خاصة توضح طبيعة الأسلحة ومن هي في عهدها.

تطبيق القانون

ورأى نشوان أنه لا يمكن الجزم بأن سلاح المقاومة هو السبب الوحيد في إشعال فتيل المشاكل الاجتماعية في قطاع غزة، غير مستبعد أن يكون سلاح الحكومة سبباً آخر في بعض الحالات، داعياً إلى تطبيق القانون بحق من يخالفه أيًا كان، مع الالتزام بمعايير متينة تنطبق على من يعطى السلاح. وفي حين أكد شهبان أن الحكومة تتحرز على كل قطعة سلاح تستخدم في غير مكانها الصحيح، حتى لو كانت أسلحة مقاومة، جنباً إلى جنب مع ما يقرره وكيل النيابة بحق المتهم من توقيع تعهد أو الخروج بكفالة أو دفع غرامة أو حبس؛ شدد نشوان على الحاجة إلى قانون جديد ينص على عقوبة رادعة بحق من يمتلك السلاح غير المرخص

أو يستخدمه لأي سبب كان، متمنياً أن يحدث ذلك وقد انتهت حالة الانقسام لنلا يزداد الشرخ عمقاً. وأوصى نشوان الذي أكد على امتلاك عدد كبير من الناس في قطاع غزة لأسلحة غير شرعية، بإصلاح الجهاز القضائي في قطاع غزة، وتعزيز ثقة المواطنين في القضاء، والإسراع إلى إصدار الأحكام، لما لذلك من دور في الحد من توجه الناس لأخذ حقوقهم بأيديهم. أسلحة حكومة، وأسلحة مقاومة، وأسلحة غير شرعية.. في حوادث القتل، تخفت هذه المسميات، ويظهر طلب وحيد: قانون واضح يحمي المواطنين من سوء استخدام السلاح.

يعاقب وهو ابنتهم؟!.

"الترخيص" وجع راس

أيمن ابن جنوب قطاع غزة، نموذج آخر، أعطى نفسه حق اقتناء كلاشينكوف غير مرخص، وعلى هذا يعلق: "مش بس معي، خمسة وتسعين بالمية من العائلات معاهها سلاح، الظروف الأمنية في البلد من زمان فرضت هيك، كمان إحنا مجتمعا قبائلي، أنا واحد من الناس لو عيلتي على خطأ بوقف معاه". رغم موقفه هذا، يشير أيمن إلى امتلاك الكثير من المجرمين والمهربين للأسلحة، معتقداً أنه ليس بمقدور أي حكومة أن تقتضي نهائياً على وجود السلاح بين أيدي المواطنين. "والأول لما اكتفت حكومة غزة بهاجمة عائلتي دغمش وحلس كي تكونا عبرة ودرساً للبقية". وعند سؤاله عما سيقيم به فيما لو فتحت الحكومة أبواب الترخيص أمام الناس، رفض أيمن التجاوب مع ذلك رفضاً قاطعاً: "لو صارت مشكلة، وأخذت أنا بثاري، ثم تركت القطعة، أو لو استخدمت حدا قطعتي هذي في القصاص من أحد، فسيعرف الجميع أنني الفاعل، ليش أجيب لحالي وجع راس؟!".

"السلاح" على عينك يا تاجر

في السياق ذاته، يستذكر عبد الفتاح الطلقة التي خرجت من سلاحه، فاخترقت ساق أخته وسببت لها إعاقة، وأصاب الأخت الأخرى بشظاياها، حين أترنه ببعض مزاحمن وهو ينظف الكلاشينكوف خاصته.

عبد الفتاح الذي يكتفي الآن باقتناء مسدس شخصي لم يحدث أن استخدمه منذ عاد والده من الحج، ومنذ تزوج؛ يتحدث عما جرى معه مؤخراً أثناء عودته إلى منزله: "كنت راجع في السيارة وعند أول الشارع قال واحد من الشباب أرجعوا، عيلة كذا كذا دبحت بعضها، ليش؟ أنا عارف عشان قطعة أرض!".

السائق الذي أقل عبد الفتاح اعتقد أن ما يقال مزحة، وأصر على الدخول، فلا يحدث حتى في كوابيسه أن تخرج المسدسات والكلاشينكوفات على عينك يا تاجر، وهناك علق الجميع وسط الطلقات من الطرفين، وعندما جاءت الشرطة، ذهب كل شيء إلى سبيله، وكأن شيئاً لم يكن.

مشيرة توفيق

منذ سنوات طويلة، وقطاع غزة يشهد حوادث قتل بسلاح غير مرخص، تسبب باغتيال فرحة الطالبة فاطمة المصدر بتفوقها في الثانوية العامة العام الماضي، ومقتل الصحافي معزز أبو صفية وعمه، والطفل أنس طموس، وقبلهم كثيرون، وثمة مواطنون آمنون آخرون قد يأتيهم الدور، في ظل حالة فوضى تبدو السيطرة عليها ضرباً من المستحيل، فأصحاب هذه الأسلحة يصرون على حمل أسلحة غير شرعية دسوها في مخابنها، وركلوا سلطة القانون بعيداً عنها، لنلا تقع في فخ جهاز أمني هنا أو هناك، يصادرها إلى غير رجعة. إبراهيم الذي يسكن وسط قطاع غزة، واحد من أولئك، يمتلك بعضاً من القنابل، وأر بي جي، وكلاشينكوف، ومسدساً. حاولت حكومة حماس في قطاع غزة مصادرتها مراراً، لكنه نجح في إخفائها عن الأنظار، ولا يمكن أن يسمح لأحد بمصادرتها، حسبما قال. ويضيف إبراهيم، الذي ينتمي لعائلة كبيرة ومعروفة: "اليهود ما قدرت تاخذ منا سلاحنا، كيف بدك نسلمه لحد؟!، إحنا من صغرنا بنتربى على حب السلاح، والعائلة الكبيرة بتقوى بحمل أولادها السلاح".

الأسلحة هدايا للأبناء

والد إبراهيم حرص على شراء الأسلحة للإخوة الخمسة كهدايا تيمية تقدم لهم بعد انتهائهم من دراسة الثانوية العامة، ومع هذا، فإنه كان وما زال يوجه النصائح لهم لنلا يستخدموها في غير "الخير". ويروي إبراهيم الذي يؤكد أنه معني بتطبيق هذه النصيحة ملابسبات آخر المواقف التي اضطر فيها إلى استخدام سلاحه: "يسكن إلى جوار بيت عمي أحد عناصر الأجهزة الأمنية، وقد تطاول مراراً بالنظر من على سطح منزله إلينا، فحذره ابن عمي من ذلك بكل الأساليب الممكنة، ولم يعتبر، إلى أن تطور شجار بينهما في إحدى المرات، فخرج ذلك بالبلمة مهدداً، فأخذنا منه. عاد إلى منزله وأخرج سلاحه وأطلق طلقة باتجاه منزلنا. كان أمراً مستفزاً للغاية، فأخرجنا نحن أيضاً سلاحنا وأطلقنا سبلاً من الرصاصات باتجاه منزله، ولما جاءت الشرطة، اضطررنا لإعطائها قطعة واحدة، وبعد المحاكمة دفع عمي غرامة مالية، وانتهى الأمر، دون أن يعاقب من اعتدى أولاً. وكيف

عندما تتحول كثرة الأبناء إلى مصدر قلق

11 طفلاً لعائلة شابة بغزة..

عجز في التربية وفقر أنك الصغار



الوالدان وأبناؤهما. وطفلة (١٥ يوماً) ترضع من القنينة وحدها.



روان الكتري

رجل في مقتبل العمر، وزوجة في الحادية والعشرين، تزوجا قبل ست سنوات، وورقهما الله بأحد عشر طفلاً. الفرحة بالأبناء عارمة، لكن ضيق اليد حول هذه الفرحة إلى مصدر قلق دائم، فهم بحاجة إلى عناية من نوع خاص. "الحال" زارت منزل رعد البطش (٢٥ عاماً)، الذي أصيب بشظايا صاروخ في قدمه، واضطر الأطباء لزراعة "بلاطين" يجمع العظام المهشمة. تزوج صغيراً، معتمداً على راتب يتقاضاه من السلطة يبلغ ١٣٠٠ شيقل، فهو من "تفريغات ٢٠٠٥". بدأ الزوجان ككل الشبان، حياة زوجية مليئة بالحب، الذي ما زال يجمع قلوبها، لكن عقولها ما عادت قادرة على التعامل مع التغيرات المحيطة. أنجبا أحد عشر طفلاً في السنوات الأولى من حياتهما. بيت فقير، ومطبخ فارغ، وأمعاء خاوية تطلب المزيد، وخيز جاف يتقاسمه الصغار. في البدء، أضلت عليهما دارين لتغيير حياتهما، ثم أنت رنين، وثالثتهما مرام، وجاء التوأمان محمد وريثان، ثم طفلتان إحداهما توفاهما الله. أما الحمل السادس، فكان بخمسة توأم: أربع فتيات، والطفل محمود الذي مكث في حضنة الخدج.

"حين تزوجت، كنت اعتقد أن الحياة سهلة، ولم أكن أتوقع أن يرزقني الله بهذا العدد من الأطفال. وحين حملت زوجتي بالتوائم الخمسة، كانت تضع مانعاً للحمل، ولم نبد أي اهتمام بالأعراض التي ظهرت عليها، وفسرناها على أنها وعكة صحية فقط، حتى بانث أعراض الحمل. بعد إجراء فحص عادي، تبين أنها حامل، ذهبنا إلى الطبيب فقال لنا إنهم خمسة توأم. زوجتي انفجرت بالبكاء، وحاولت إجهاضهم"، هكذا وصف البطش تدهور حالته. صمت وهو ينظر إلى زوجته، كأنه يريد الحديث عن أشياء كثيرة. تذكر وكالات الإعلام التي جاءت إلى بيته لتكتب عنه، معتقداً أن انتشار قصته ربما يساعده في إيجاد عمل يزيد دخله، أو متبرع يدعمه لرعاية أبنائه. تابع البطش: "الإجهاض خطير على صحتها. أخبرنا الطبيب أن الأطفال بخير ونبضهم جيد. توكلنا على الله، لكن الحال ضاق بنا، ولم أعد أعرف كيف سيكون مصيرهم، ولدي قرض وأدفع ما يقارب نصف راتبي، وزوجتي الآن تتلقى علاجاً نفسياً بسبب سوء الحال الذي وصلت إليه، وعدم قدرتها على تربيتهم، خاصة أنها صغيرة". صمت، وسكتت كلماته. نظرت لزوجته. ابتسمت، وأشاحت بوجهها عني. طلبت

منها أن أرى توائمها الخمسة. أخذتني إلى حجرة تفتقر لكل ما يلزم للعيش البسيط. أطفال صغار، في فم إحداهم زجاجة حليب تشرب منها دون مساعدة أحد. سألت: "كم عمرها؟". فقالت الأم: ١٥ يوماً. "كيف لطفلة لم يتجاوز عمرها ١٥ يوماً أن تشرب حليبها وحدها"، تساءلت باستغراب. صعوبة الحياة أفقدت والدتهم التفكير، وحير إحساسها الذي كان يتمزق بينهم. في زاوية من الغرفة، كان الكثير من علب الحليب والحفظات. قالت إن "استهلاكهم للحليب كبير جداً، ونحن مضطرون لشراء نوع معين لأن أجسادهم ضعيفة، وأنا لا أستطيع إشباعهم كلهم". تحولنا بالمنزل. لا فراش يكفيهم، ولا طعام، وكلهم يعانون من نقص بالفيتامين، وبعضهم يعانون ضعف الدم. حين أبصر الأطفال النور، تعامل المسؤولون مع الأمر وكأن معجزة بغزة حدثت، وباركوا نساء غزة المنجبات، وهللا مع المهليلين. قبلوا رؤوس الأطفال، ووضعوا "النقوت" وعادوا إلى كراسيهم ووظائفهم، دون رؤية المأساة الإنسانية التي سحدثت عندما تغلق العائلة باب منزلها وتعيش الواقع المر.

للسرعة في حل الإشكالات والرضى المجتمعي لقراراتها

الغزيون يتجنبون التوجه للمحاكم ويلجأون للقضاء العرفي ولجان التحكيم الشرعية



إحدى جلسات لجان الإصلاح لحل إشكال في غزة.

عائلة المجني عليه، تبدأ خطوات الصلح، إلى أن يتم عقد صلح بين العائلتين، إما بدفع دية، أو الالتزام بدفع مبلغ كتعويض، وغالباً ما تكون مراسم الصلح في مسجد أو ساحة عامة، بحضور شعبي كبير، وأحياناً بمشاركة مسؤولين من الحكومة في غزة.

قبول شعبي

وأثنى كثير من المواطنين على القضاء العرفي والتحكيم الشرعي في حل النزاعات والخلافات القائمة.

يقول المواطن محمد فرج، إن والده وأعمامه اختلفوا على قضية ميراث، وكانت تقع إشكالات كبيرة كانت ستطور إلى ما هو أسوأ، إلى أن اقترح عليهم أحد الأشخاص اللجوء للجنة تحكيم شرعية، فتوجهوا واستمع المحكمون لرؤية كل جهة، وبعد التداول أصدر الحكم، الذي لاقى رضى الجميع، وتم توثيقه مكتوباً، وانتهت الإشكالية في غضون ساعة واحدة.

وأوضح فرج، أنهم لو توجهوا للمحاكم، لكلفهم ذلك الكثير من الوقت والمال والمناكفات، وربما لا يصدر القضاة حكماً مرضياً للطرفين، كما حدث مع لجنة التحكيم الشرعية.

بسطوته وقوته يلزم المكفول بتطبيق الحكم. بعد ذلك، تتم كتابة الحكم في ورقة تسمى "سند تحكيم شرعي"، ويوقع عليها المحكمون وطرفا النزاع وكذلك شهود، ومن الممكن لأحد الطرفين التقدم لاحقاً بهذا السند للمحكمة الرسمية، التي تنتظر فيه، وإذا رآته مستوفياً للشروط المتعارف عليها، تصادق عليه، ويصبح بمثابة حكم محكمة نافذ وواجب التنفيذ.

وتوقع لافي أن يتواصل لجوء المتخاصمين لهذين النوعين من القضاء والتحكيم مستقبلاً، طالما استمر البطء في أداء المحاكم النظامية والشرعية، واستمرت ثقة الناس بالمحكمين ورجالات الإصلاح.

السلطة عززت دور العشائر

القانوني عماد الفقعاوي من رفح جنوب قطاع غزة، أقر حدوث تزايد ملحوظ في لجوء المواطنين للقضاء العرفي والعشائري، مبيناً أن السلطة الفلسطينية والجهات التنفيذية كان لها دور كبير في تعزيز وجود القضاء العشائري والعرفي، من خلال إقامة لجان عشائر في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، ومن خلال إحالة بعض الجهات التنفيذية للكثير من القضايا للجان الحل العشائري، والطلب من المتخاصمين حل المشاكل تحت مظلة هذا النوع من القضاء، وأيضاً من خلال رعاية مسؤولين ووزراء لحلول عشائرية.

وفي حوار خاص بـ "الحال"، بين الفقعاوي أن سرعة إنجاز الحل في هذا النوع من القضاء، بالمقارنة مع القضاء الرسمي الذي تستغرق فيه القضايا وقتاً طويلاً، ساعد في زيادة اللجوء إليه، كما أن مصادقة المحاكم أحياناً على حلول عشائرية وحلول تحكيم شرعي، عززت ثقة المواطنين بهما.

وتطرق الفقعاوي لحالة الفقر التي يعيشها المواطنون في قطاع غزة، وعلاقة ذلك بلجوئهم للقضاء العشائري، مبيناً أن القضايا في المحاكم الرسمية تحتاج إلى رسوم، وأتعاب محاماة، وتجهيز أوراق واستخراج مستندات وغيرها، بينما هذا كله غير موجود في الحكم العشائري.

تدريب المحكمين

إبراهيم معمر رئيس مجلس إدارة الجمعية الوطنية للديمقراطية والقانون، المعنية بحقوق الإنسان، يقول إن مؤسسته تنبعت لتعظيم دور التحكيم الشرعي والقضاء العشائري في قطاع غزة، وزيادة إقبال المواطنين عليها، فبادرت بتدريب عشرات المحكمين ورجالات

محمد الجمل

تزايد إقبال المواطنين في قطاع غزة على التحكيم الشرعي والقضاء العشائري، خلال السنوات القليلة الماضية، وتجنبوا اللجوء للمحاكم الرسمية، لحل الخلافات والقضايا العالقة بينهم، فقد استطاع القضاء العشائري ولجان التحكيم الشرعية حل آلاف القضايا والإشكالات، وإصدار أحكام شرعية في قضايا موارث وخلافات حول أموال، كما استطاع حل مشكلات كبيرة تتعلق بالقتل والثأر.

واللافت أن هذين النوعين من القضاء يلقيان قبولاً واسعاً بين المواطنين في القطاع، وأحكامهما تبدو نافذة أكثر من أحكام القضاء نفسه، ويبدو أن ذلك يعود لتركيبة المجتمع الغزي العشائري، وقوة وسطوة هذا النوع من القضاء.

ثقة وسرعة

الشيخ والداعية محمد لافي، أحد أبرز رجالات التحكيم الشرعي في قطاع غزة، يؤكد أن اللجوء للحلول العشائرية ولجان التحكيم الشرعية تزايد بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، مضيفاً أن الغالبية باتت تتوجه للتحكيم الشرعي.

وفي حديث مع "الحال"، أوضح لافي أن لذلك أسباباً عدة، أبرزها أن المجتمع الغزي المتدين، يفضل التحكيم الشرعي المبنوق من القرآن الكريم والسنة النبوية، على المحاكم التي تعتمد في أحكامها على قوانين وضعية، من زمن الانتداب البريطاني. وتابع: "التحكيم الشرعي يخلو من التعقيدات الموجودة في المحاكم، وكذلك فإن صدور الحكم غالباً ما يكون سريعاً، ولا يحتاج المتخاصمون فيه لتوكيل محامين، أو الانتظار أشهر وربما سنوات".

وبين لافي أن نزاهة وشفافية التحكيم الشرعي تجعل المواطنين يقبلون عليه، موضحاً أن اللجان المنتشرة في قطاع غزة، استطاعت حل مشكلات كبيرة، ومعقدة، وحالت دون تفاقم الكثير من المشكلات، التي كانت تهدد أمن وسلم المجتمع.

ويعتمد التحكيم الشرعي والعرفي، على جملة من الضمانات، تلزم الأطراف المتخاصمة بالقبول بالأحكام، وتضع حداً للإشكاليات.

وفي تفاصيل هذا التحكيم أنه قبل إصدار الحكم، يتم اختيار شخص قوي ذي نفوذ ومال، ويتبع عائلة كبيرة ويسمى "كفيلاً"، ويتم اختيار كفيل لكل طرف نزاع، مهمته إلزام الطرف بالقبول بالحكم، واللجوء إليه في حال أخل هذا الطرف بما تم الاتفاق عليه، مبيناً أن الكفيل

نوال.. أول كاتبة عرائض أمام المحاكم في غزة



نوال خلال عملها

كانت بخلى خجولة وبتترقب مترث، لكنها مرجحة للارتقاء، يوماً بعد الآخر.

وترى الباحثة الاجتماعية فداء عمر أن "اقتحام المرأة لسوق العمل يأتي في إطار تعزيز حضورها، ومحاولة تغيير النظرة الدونية إليها التي عمرها مئات السنين"، دون أن تخفي أن اقتحامها لمهن كانت حكراً على الرجال "طبيعي في زمن الانفتاح الثقافي والحاجة الزائدة وانتشار البطالة وغيرها من الظروف".

وعن الصعوبات التي تواجهها، قالت: "اختلاف الأجواء يؤثر علينا، خاصة في أيام الشتاء القارسة، أو الحر الشديدة، لكننا نضطر أن نتحمل، كما أن تكلفة ترخيص هذا المهنة كبيرة مقارنة مع دخلها، فنحن ندفع ضرائب بقيمة ٢٥٠٠ شيقل في السنة، وهذه تكلفة كبيرة علينا".

ولا ترى شراب نفسها حالة استثنائية، فقد استطاعت أن تشكل مع غيرها من النساء اللواتي يمتهن مهناً شاقة ومتعبة، ظاهرة بارزة بدأ مجتمعنا يتلمسها ويتقبلها شيئاً فشيئاً، وإن

تقول، إلا أنها، وبفضل إرادتها وتصميمها الصلب، استطاعت إقناع الجميع بأن ما تقوم به غير مخجل، كما أنها، وانطلاقاً من حاجتها، خلقت حالة جديدة ومتميزة في المجتمع، وفرضت وجودها عليه، وأجبرت الكل على احترام مهنتها.

وتضيف: "لم يكن من السهل أن أفرض تواجدي في المكان، ولكن مع تعود رواد المحاكم، أصبح وجودي أمراً معتاداً عليه، ولا أحد ينكره، وفي كثير من الأحيان، يفضل بعض رواد المحكمة التعامل معي من كلا الجنسين، فأنا أدرك جميع تفاصيل إعداد الكتب".

وتحاول شراب إثبات جدارتها وتفوقها أمام كل من راهن على فشلها، وتوضح: "لم تعد هناك مهنة ترتبط حصراً بعالم الرجال، فقد تمكنت من أن أقيم مساحة حرة للمرأة في هذا المجال رغم أنني أنهيت فقط مرحلة الثانوية العامة، ولم أستطع أن أتابع تعليمي".

ولتفادي أي كلمة محرجة قد تعرض لها نوال خلال جلوسها في الشارع مع زملائها في المهنة، يلازمها زوجها منذ بداية عملها الساعة ٩ صباحاً وحتى ٢ ظهراً.

وتقول: "زوجي يشعرني بالأمان، ومع أنه كثيراً ما يكون مرهقاً ولا يستطيع الجلوس لفترات طويلة، إلا أنه لا يتركني نهائياً، فهو يشعر أنه يحميني في جلوسه إلى جانبي وإن لم يتعرض لي أي شخص خلال فترة العملي الماضية".

زوج شراب لا يستطيع الكتابة أو القراءة، لذلك كان من الصعب أن يتعلم هذه المهنة. وبسبب الأمراض الكثيرة المصاب بها، فهو عاجز عن العمل في أي مجال.

ابتسام مهدي

تحت مظلة شمسية، تجلس نوال شراب بانتظار "زبون" لكتابة عريضة يقدمها أمام المحكمة الشرعية. غير أبهة بكونها أول غزية تعمل في هذه "المهنة"، في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

لا تبالى السيدة الخمسينية بنظرات سخرية أو عبارات تهكم، وتسددها نظرات الاعتزاز بجلوسها أمام المحكمة الشرعية، وإلى جانبها أربعة رجال يعملون في المهنة نفسها.

عن بداية عملها، تقول: "قبل ثلاثة عشر عاماً، بدأت العمل في هذا المجال. والآن عمري ٥٢ عاماً وما زلت أعمل وسأعمل حتى أعجز، فالعمل ليس عيباً، لكن العيب أن أمد يدي وأن أطلب المعونة من أحد".

كانت نوال تسكن أمام المحكمة الشرعية القديمة في خان يونس، ولاحظت أن هناك رجالاً يعملون أمام المحكمة، وكانت بحاجة إلى العمل بسبب عجز زوجها وإصابته وعدم قدرته على العمل بعد أن كان يعمل في إسرائيل، فقررت تعلم هذه المهنة.

"البداية لم تكن سهلة.. خاصة أن العمل في أوراق تقدم للمحاكم الشرعية، وأي خطأ فيها يمكن أن يسبب مشكلة، فساعدني ابن أخي، الذي كان قد عمل في هذا المجال سابقاً، كما ساعدني العاملون في المحكمة بتوجيهي لطرق العمل الصحيحة"، تقول شراب.

المجتمع لم يتقبلها بداية، حتى أقرب المقربين لها، كما

تغيير اسم عائلة الزوجة.. لا قانون ينص والشرع يراها عادة دخيلة



آيات يغمور*

وزارة الداخلية: "حسب القانون، يتم تحويل عائلة الزوجة إلى عائلة الزوج إذا لم تطلب غير ذلك".

وتعود جذور هذه القضية إلى زمن منعت فيه المرأة من الميراث وحق التملك، واقتصره على الذكور دون الإناث، وكنوع من الملكية، منعت المرأة من امتلاك اسم خاص بها بعد الزواج، باعتبارها ملكية خاصة بالزوج، وبعد أن كانت تحمل اسم عائلة أبيها وتحت وصايتها، تصبح تحت وصاية الزوج "المالك الجديد". وهذه إحدى النظريات التي حاولت بها النسويات تفسير هذه الظاهرة.

وترى الناشطة النسوية لما الصباغ أن المؤسسة الأولى في الإسلام هي الأسرة، ومن رمزيات تعزيز المرأة احتفاظها باسمها.

وتشير الصباغ إلى أن هناك بنداً في الهوية لاسم المرأة قبل الزواج، أي هناك اسم بعد الزواج، وهنا تنشأ علاقة التبعية. وتعود أصول هذه التبعية إلى القبلية وعلاقات المرأة والرجل، وليس لها علاقة بالإسلام بقدر ما لها علاقة بالغرقي والوثنية.

تقول سراب يوسف: "يجب أن تمتلك المرأة حق الاحتفاظ باسمها كحق مدني حتى لا تلغى شخصيتها. وتضيف: "هكذا كان اسمي قبل الزواج وما زال، وعند توجيهي لتجديد بطاقة هويتي، أخبروني بوجود تغيير اسم عائلي، فرفضت ذلك، متحجة بصعوبة تغيير الجوازين الأردني والفلسطيني ورخصة السواعة تبعاً لهذا التغيير، وحقيقة لا أرى داعياً لذلك.

ونجحت المواطنة نور صبري في الإفلات من عادة تغيير اسم عائلة الزوجة، وقالت لـ "الحال": "أربعة وعشرون عاماً، وأنا نور صبري عبد الله مسلم، ولا أستطيع الاعتياد على غير ذلك، فمع مرور السنوات، يصبح الاسم جزءاً من كينونتي، فاسمي هو هويتي، وانتمائي سيظل لعائلي، ولن أقبل بغير ذلك. وبعد زواجي، قدمت طلباً أرفض فيه تغيير اسم عائلي، وتمت الموافقة عليه، وساندني في ذلك زوجي الذي انتبه أيضاً لهذه القضية.

ما يحدث ليس مؤامرة ضد المرأة، بل هي عادة اعتاد الناس

خانة صغيرة في بطاقة الهوية، ما أن تتزوج الفتاة حتى يلغى من هذه الخانة اسم عائلة الفتاة الذي حملته منذ ولادتها، ويوضع مكانه اسم عائلة الزوج فوراً. فتدخل دون قرار منها في تبعية لعائلة جديدة هي ليست منها في الأصل، ولكن العادة تحرم الفتاة حتى من اسمها.

من الناس من يرى في الأمر اسماً على ورقة ثبوتية لا يملك تأثيراً ولا يعني كثيراً، ومنهم من يرى في الاسم حقاً مدنياً وتغييره يعد انتقاصاً للحقوق، ومنهم من يرى في الاسم كياناً بذاته، وطابعاً شخصياً يتجسد في الروح، ويملك الجسد، فيصبح الاسم ملازماً لصاحبه، ومن الخطأ الجسيم فصله وإتباعه قسراً إلى انتماءات إجبارية.

وفي الأدبيات والمراجع، نجد أن القانون لم ينص على ذلك، وأن الإسلام أنكر هذه العادة. ورغم ذلك، نرى الأسماء تتحول من عائلة الزوجة إلى عائلة الزوج.

وبالرجوع إلى كتب التاريخ، نجد أن العرب زمن القبلية وبعد الجاهلية وحتى مع قدوم الإسلام، تنافسوا على معرفة أنسابهم، واهتموا بتتبع النسب لأسباب تراوحت بين التفاخر، وبين دور علم الأنساب في معرفة التاريخ. واكتسب هذا العلم أهميته بعناية الرسول صلى الله عليه وسلم بالأنساب "عرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم". فلأنساب أهمية كبيرة لدى العرب والمسلمين. وعندما تصبح المرأة متزوجة، الأصل أن يبقى نسبها لأهلها، وما يحصل الآن نقيض لكل ما هو متعارف عليه، وكل ما حرص القدماء على الحفاظ عليه.

وعند توجه المرأة المتزوجة إلى وزارة الداخلية لتغيير الحالة الاجتماعية، يتم تلقائياً تغيير اسم عائلتها تبعاً للتنظيمات الداخلية للوزارة.

قانونياً، لا توجد مادة ملزمة في الأحوال الشخصية تنص على تغيير اسم عائلة المرأة المتزوجة، بل هي مجرد تنظيمات داخلية وإجراءات متعارف عليها. يقول فارس عقل المتخصص في الأحوال الشخصية في

ويرى صالح أبو فرحة القاضي الشرعي عدم جواز تغيير اسم المرأة لعائلتها، حرصاً على الأنساب، والأولى أن تنسب المرأة لأبيها فلجدها.

يمكن القول إن القانون لم يلزم أحدًا بهذا الإجراء في أي نص، والشرعية ترفضه تماماً، وناشطات حقوق المرأة يرين فيه انتقاصاً للمرأة، فلم إذا الاستمرار بالتخلي عن اسم العائلة!

ربما هو نقص وعي في الحقوق، أو جهل في قوانين الأحوال الشخصية فيما يخص المرأة، ومهما بدت القضية بسيطة وسطحية، إلا أنها تحمل في خباياها أبعاداً تظهر تبعية كبيرة للمرأة، وغياباً لهويتها ككيان مستقل وفاعل.

♦ طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عليها، فعقدت الزواج تسجل في وزارة الداخلية، وتصبح عملية تغيير اسم عائلة الزوجة خطوة تلقائية، ولانشغال الناس، أصبح من الصعب متابعة هذه التفاصيل، وغض معظم النظر عنها، في حين يستدعي رفض المرأة هذا الإجراء تقديم طلب ومتابعة إجراءاته القانونية، الأمر الذي يستنفد وقتاً وجهداً لا يملكه الكثيرة أو حتى لا يفضلون تكبد عناءه.

يقول الدكتور سهيل الأحمد رئيس قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة في أبو ديس إن القانون يفرض علماء الشريعة فيما يخص قوانين الأحوال الشخصية، وتستند الشريعة على المذهب الحنفي الذي يرفض مثل هذه الأفكار الدخيلة، ويرى أنها غريبة، وما يجري من تغيير للأنساب هو قوانين وضعية وإجراءات تنظيمية صادرة من وزارة الداخلية.

أمين نايفة.. المرض الذي صار مخرجاً ومنتجاً سينمائياً



جنان أسامة السلوادي*

الأحمر في مدينة العقبة في الأردن، لكنه وجد أن هناك شرطاً يتطلب وجود أعمال فنية سابقة، لكنه لم يستسلم، فأحضر كاميرا من صديقه والتقط عدداً من الصور وأرسلها مع الطلب.

"كانت مخاوفي كبيرة بالبداية لأنني لا أملك أي خلفية في مجال السينما والإخراج، لكن تبديت المخاوف بعد التجربة والعمل"، يقول نايفة. ويضيف: "في سنتي الأولى، تعلمت الإخراج والإضاءة والكتابة، وفي سنتي الثانية، تخصصت في مجال الإنتاج، هذا لأنني أطمح أن أنتج فيلماً، وأشرف على كافة تفاصيله بنفسني".

شخصية ابن الوليد

أثرت شخصية خالد بن الوليد على المخرج نايفة كما يقول، الأمر الذي يدفعه لعمل فيلم لنقل الإسلام بصورة صحيحة دون معارك وسفك دماء، على حد تعبيره، "وأنا أطمح لتوحيد العرب ونقل الصورة الصحيحة عن طريق السينما".

يذكر أن المخرج نايفة شارك في مهرجان برلين السينمائي عن فيلم أنتجه بعنوان "الأرض الطيبة". كما حصل على جائزة لجنة التحكيم لأفضل فيلم روائي في المهرجان الأردني الفرنسي للأفلام، عن الفيلم القصير الذي ألفه وقام بإخراجه زميله حسين ابراهيم بعنوان "٢٠٢٠"، بالإضافة إلى جائزة Ramallah Doc 2013 Film Prize فرنچ institute, Goether Institute and Arte.

♦ طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

السينما في فلسطين، لذلك بدأت البحث عن منح دراسية في الخارج، لكنني لم أجد المكان المناسب لدراسة السينما، لذلك قررت دراسة التمريض لعدة أسباب منها: أن معدل القبول يتوافق مع معدلي ولكي لا أستهلك طاقتي وأتعلم أشياء أخرى لها علاقة بالفن، ولأن تخصص التمريض يزيد من فرص السفر إلى دول أخرى، فتوجهت لهذا التخصص لعلي يوماً أسافر وأتعلم سينما أكثر وأحقق طموحي.

تحقيق أمنية أخي

لم تكن خطوته الأولى على سلم الطموح سهلة، فوالده اللذان أراد أن يصبح طبيباً أو مهندساً رفضا بالبداية أن يدرس الإخراج السينمائي، وذلك لحرصهما عليه من المشاكل التي ستواجهه، وعن مشكلة رفض الوالدين، يقول نايفة: "بعد إقناع والدي برغبتي، اشترط علي أن أحمل شهادة بكالوريوس في أي تخصص وأن أتزوج، وبعد أن أنهيت دراستي للتمريض تفرغت أكثر لدراسة السينما عبر القراءة والممارسة، لكنني رفضت فكرة الزواج في الوقت الحالي".

"لولا أخي مؤمن، ما كنت هنا اليوم"، قال نايفة. وأضاف: "منذ الصغر وأنا وأخي نشاهد الأفلام وتعرفنا سوياً على عالم السينما، لأنه تمنى دراسة الإخراج، وله الفضل الكبير في توجيهي ودعمي، كما أنه هو الذي أقتنع والدي برغبتي بدراسة الإخراج".

مخاوفي كانت دافعي للنجاح

وكان نايفة قد تقدم بطلب لدراسة السينما في معهد البحر

حصل على معدل ٧٠٪ في الفرع العلمي، ليكون مثل أخته الطيبية وشقيقه المعلم، ورغب والده بأن يدرس الطب أو الهندسة، لكنه درس التمريض في جامعة القدس، وانتهى به المطاف أن يصبح مخرجاً ومنتجاً يتنبأ له الكثيرون بأن يترك بصمة مثيرة في عالم السينما.

أمين نايفة (٢٥ عاماً) ابن قرية شويكة من محافظة طولكرم، الممرض الذي لم تمنعه الظروف من تحقيق ما تمنه طوال حياته، بأن يصبح مخرجاً ومنتجاً.

التقت "الحال" الشاب الطموح أمين نايفة ليسرد لنا مسيرته التعليمية.

بداية الحلم

ثلاثة مشاهد كانت كفيلة بأن تجعل نايفة يصر على طموحاته، أولها كما يقول: الحرب على العراق والهجوم على الفالوجة والمشاهد الحربية المؤلمة التي شاهدها. والمشهد الثاني تشكل في عقله ومخيلته من قراءة مقال للمخرج العالمي مصطفى العقاد صاحب فيلم الرسالة، وكان المقال عن المصاعب التي واجهها أثناء تصويره فيلم الرسالة. أما المشهد الثالث فهو قراءته لكتاب يتناول سيرة خالد بن الوليد، الشخصية التاريخية التي طالما أثرت في شخصيته وقدراته وصارت مثلاً له في أكثر من محطة من حياته.

يقول نايفة لـ "الحال": "لم أجد أي جامعة تدرس تخصص

المخيمات الصيفية في غزة.. بين التسليح وتقليص الدعم

عبير الأدم

مع زملائه في النشاطات المختلفة وبالزيارات التي يقومون بها".

من جانبها، اعتبرت الاختصاصية بعلم النفس للأطفال علا حسب الله إشراك الأطفال في أنشطة بدنية وتثقيفية أمرًا ممدوحًا، بشرط أن تكون موضوعية ولا تتضمن وجهة نظر معينة، سواء كانت سياسية أو شخصية.

وحول مخيمات الفتوة الحكومية وحركة الجهاد الإسلامي وما يتضمنها من تدريب الأطفال على السلاح وحمله وتمارين بدنية شاقة (عسكرية) رأت أنه إقحام للأطفال في طريق لا بد من إبعادهم عنه بل وحمايتهم منه.

ولفتت إلى أن الطفل الفلسطيني في ظل هذا الوضع السياسي والاجتماعي تعرض لصدمات متتابعة بشكلها المباشر من خلال الهجمات الإسرائيلية ضد القطاع، أو من خلال العيش في كنف والدين مصدومين وعائشا نكبات وويلات متتالية.

وأضافت أن ما تفعله هذه المخيمات هو استغلال لطاقة الطفل الجسدية والنفسية لتحقيق أغراض سياسية، ما يجعله في مواجهة مباشرة مع مخاوفه وقوادح الحدث الصادم، فيضطر الطفل للصمود وإعطاء استجابة طبيعية للأحداث غير الطبيعية، ما يزيد من خطورة ظهور مشكلات نفسية أخرى عند الطفل. وذلك إلى جانب الاستغلال الممنهج لمرحلة الطفولة المتأخرة (المراهقة)، وفيها لا يوجد نضج انفعالي أو نفسي أو معرفي، فينشق المراهق وراء هذه الاتجاهات من دون أن تكون نابعة من قراره الواعي.

واعتبرت حسب الله أن الأجدى العمل على تثقيف الأطفال وحث المهارات الحياتية الإيجابية والسوية لديهم بدلاً من زجهم في أتون معارك لم يحن وقتها بعد، ما يهدد بتدمير جيل بأكمله.

والتي كشفت عن خضوع الطلاب لتدريبات عسكرية نظرية وعملية.

ورغم إعلان القائمين على مخيمات الفتوة و "جيل النصر" التابعة للجهاد أن مخيماتهم تجمع بين التثقيف وتعزيز الانتماء والهوية الفلسطينية، والترفيه، وبين اعداد جيل مقاوم، إلا أن عددًا من المراكز الحقوقية والنخب الثقافية عبرت عن مخاوفها من انعكاسات ذلك على المجتمع، ورأت فيه تكالبًا على الجيل القادم لصوغه في اتجاهات تخدم هذه الحركة أو تلك أكثر مما تستهدف غايات وطنية عامة، علاوة على خشيتهم من تأثيرات إقحام فتيان في عمر الطفولة في ميدان ليس مكانهم، وما لذلك أثر في زيادة مستويات العنف في المجتمع الفلسطيني.

من جانبه، اعتبر منسق الإعلام لمخيمات الجهاد وائل كراز، أن ما ميّز مخيماتهم هو تنفيذها في أماكن مفتوحة (متنزهاة أو مساجد)، لخروج الطالب من جو المدرسة. وعن وجود جانب عسكري في المخيم، قال كراز: "إننا نغرس في الطالب حب المقاومة ونعلمه ما دلنا عليه رسولنا بتعليم السباحة والرمية وركوب الخيل بشكل مبتدئ"، موضعا وجود زوايا لكل ٢٠ طالبًا، تتبادل كل مجموعة منهم زاوية معينة لتتنوع الفائدة ويمروا عليها جميعًا.

أوقات الفراغ

أما أهمية هذه المخيمات الصيفية للطلاب، فيقول د. وليد شيبير المتخصص في علم الاجتماع ورئيس قسم الخدمة الاجتماعية بالجامعة الإسلامية في غزة: "بعد انتهاء الدراسة، فإن طلابنا بحاجة ماسة لشغل أوقات فراغهم بأشياء نافعة.. وهي مهمة في صقل شخصية الطالب وتنمية قدراته وتدريبه ليصبح اجتماعيًا بدمجه

ويستمر المخيم أسبوعًا يذهب الطلاب كل صباح ويقراون كتابًا، ويعودون إلى بيوتهم ويلخصونها. تقول: "نلخصه حسب ما استفدنا منه لنخزن ما تعلمناه من هذه الكتب (المنتقاة) في ذاكرتنا".

أما المخيم الثاني الذي أحبته سمر أكثر من مخيم المدرسة، فهو مخيم جيل العودة، "لتنوعه واحتوائه على موضوعات عديدة في التنمية البشرية والنفسية ومحاضرات في البيئة والصحة وأخرى إسلامية (استمتعنا واستفدنا)، حسب سمر.

أسامة (١٤ عامًا) يتوجه يوميًا إلى مخيم "النصر والتمكين" الذي تقيمه الجمعية الإسلامية بمدينة خان يونس. يقول: "تم اختياري ضمن ٦٠ شابًا من أبناء المنطقة للمشاركة في المخيم.. وقد وجدت كل ما أحبه من فنون حرفية ورسم وهندسة وثقافة، وتعرفت على أصحاب جدد".

ويدمج هذا المخيم الفتيان الأيتام ممن يتلقون مساعدة من الجمعية، مع زملائهم من المجتمع، حسب إبراهيم بريس مدير الجمعية، الذي أوضح أن "الجمعية اختارت نصف العدد من الطلاب الأيتام ونصفهم ممن يسكنون حول الجمعية ليتم دمجهم وجسر العزلة لديهم"، نافيًا أن تكون الجمعية تختار الفتيان على أساس حزبي، "فالطلاب كلهم أبناءنا".

مخيمات عسكرية

حركة الجهاد الإسلامي انتهت مؤخرًا من مخيمها (جيل النصر) الذي استمر أسبوعًا لعشرة آلاف طالب من الصف الخامس للصف الثاني الثانوي لتثير جدلاً بدأت تخفو حدته إثر اعتماد وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة برنامج "الفتوة" في مدارسها الحكومية في صفي الأول والثاني ثانوي، وتخريجها لدفعات من مخيماتها للفتوة

تمة المنشور على الصفحة حكومة الأيام

ذات العقبات التي اعترضت سابقتها".

وبقي بعض الوزراء من الحكومة السابقة في حكومة الحمد الله الذي ركز على إدخال عناصر وزارية جديدة معظمها من أكاديميي الجامعات".

وأشار دراغمة إلى أن الحكومة الحالية في وقتها القصير الذي عاشته لم تكن قادرة على تحديد الكثير من الاحتياجات التي رغبت مؤسسات كثيرة بتجاوزها وحل إشكالاتها.

ويردد المعنى ذاته محللون آخرون.

وقال حرب: "هناك ارتباك يسري في بعض أوساط المجتمع من قدرة الحكومات على التعاطي مع الكثير من المشاكل أو

معقولاً أن يبقى الناس في حالة انتظار".

ويقول محللون إن أي حكومة جديدة لن تؤثر كثيرًا في موضوع المصالحة أو عملية السلام المتعثرة. لكنهم يرون أن نجاح أي حكومة مرهون بتجاوزها للعقبات. وقال المحلل الاقتصادي د. هيثم دراغمة: "بدأت المشاكل مع هذه الحكومة منذ اللحظة الأولى لتشكيلها. ليس على الحكومة أن تتحدث فقط عن إنجازات. عليها أن تتخذ إجراءات دائمة".

وقال دراغمة إن حكومة الحمد الله هي "امتداد لحكومة فياض المثقلة بالديون وإن العقبات التي اعترضتها هي

تمة المنشور على الصفحة الأولى في غزة..

بالقاء نفسه من الطابق الرابع، تحركنا سريعًا لوقفه والقاء القبض عليه وتحويله للنياحة العامة لاستكمال التحقيق معه، ولكن المشكلة أن من يحاول الانتحار في العادة لا يخبر أحدًا بنيته، لذا يصعب وقفه قبل تنفيذها".

من جهته، قال المحامي في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان رأفت صالح إن القانون يعاقب من يحاول الانتحار، ويعتبره مرتكبًا لجنحة يعاقب عليها القانون بالسجن من عام إلى ثلاثة أعوام.

واعتبر صالح هذه العقوبة غير مناسبة، فالشخص الذي يصل إلى مستوى قتل نفسه، يعاني من ضغوط نفسية واجتماعية لم يعد يستطيع معها رؤية أي أفق، ومن فرط في حياته، فلن تثنيه عقوبة السجن.

وأشار إلى مسؤولية الدولة والمجتمع عن توفير التأهيل

للأسباب التي دفعت هؤلاء الشباب لحرق أنفسهم، وهو ما يوشح إلى بدء شيوع ثقافة تستسهل الموت كأحد الخيارات الأساسية لحل الإشكاليات والاحتجاج على الواقع الصعب.

وأقر المقدم أبو شعر أن هناك ارتفاعًا في عدد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار، التي وصلت إلى الشرطة، وأدت إلى وفاة المنتحر أو إصابته.

وقال إن جهازه يؤدي دوره بفتح تحقيق في الحادث، إلا أنه ينظر بقلق شديد لهذه الحالات، لافتًا إلى أنه طالب مؤسسات المجتمع المدني، ولجان الإصلاح والعشائر، بالوقوف عند مسؤولياتها لتوعية الناس من خطورة انتشار مثل هذه الجرائم.

وحول دور الشرطة في وضع حد لهذه الحوادث، قال أبو شعر: "في حالة من الحالات التي علمنا بها بنية مواطن الانتحار

الحكومة السابقة. وأيًا كانت الفترة التي ستقضيها حكومة الحمد الله، فإن أي حكومة لم تستقر حتى أسبوعين، سيكون عليها تنفيذ برامج بعيدة المدى، كما يرى محللون.

ويقول أبو دية إن "اللعبة على حبل الوقت مهم. لكن الأفضل أن تحسم الأمور بشكل سريع لتشكيل حكومة جديدة". يؤكد الأمر ذاته محللون آخرون، يقولون إن الشارع ينتظر دائمًا تشكيل حكومة ببرامج فعالة لتجاوز المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، دون الاهتمام بموضوع التشكيل أو الصلاحيات أو التوقيت أو الاستقالة.

اتخاذ قرارات فعالة. الكل ينتظر من رئيس أي حكومة يأتي أن يوضح السياسات العامة التي تتعلق بالمجتمع، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو أي قضية أخرى".

لذلك يبقى خطر استمرار أي حكومة تسيير أعمال في أعمالها هو عدم قدرتها على اتخاذ قرارات، خاصة القرارات العامة الأساسية مثل الموازنة، كما قال حرب.

يردد المعنى ذاته دراغمة، الذي يرى أن حكومة الحمد الله لن تستطيع حل كثير من العقبات، لأن أي حل يتطلب إجراء ماليًا، ومسألة الإجراءات المالية تتعلق أساسًا بالمساعدات الخارجية وتوفر دفعات مالية تحل مشاكل كثيرة اعترضت

النفسية والمجتمعي اللازم لهم لإعادة دمجهم في المجتمع على أسس سليمة وتوفير بعض احتياجاتهم المادية التي قد يكون فقدانها أوصلهم إلى هذه المرحلة من اليأس. ويتفق أستاذ علم النفس بجامعة الأقصى د. فضل أبو هين مع صالح حول حال اليأس والإحباط وانغلاق الأفق التي وصل إليها الفلسطينيون بشكل عام، وما نتج عنها من حالات انتحار.

ورأى في الظلم السياسي الواقع بحق الفلسطينيين، وانقسامهم الداخلي، سببين رئيسيين في وصول المواطن الفلسطيني لمرحلة اليأس وتفكير بعضهم بالانتحار، لافتًا إلى أهمية حالة التكاتف الاجتماعي التي تشكل حاميًا أمام قدرة هذه الظروف على نخر صلب المجتمع.

الاقتصادي وما خلفه من فقر وبطالة وتكدس في أعداد الخريجين الذين يطرقون أبوابًا كثيرة لا تفتح أمامهم، فباب العمل في المؤسسات الرسمية محدود، والتطوع في المؤسسات الأهلية مغلق، والهجرة للخارج عصي على الفتح، فيما أوصد باب العمل في الدول العربية تقريبًا.

وعلاوة على ما سبق، قال د. أبو هين: "إن غياب المتنفسات بالنسبة للشباب في ظل استمرار قطع الكهرباء وارتفاع درجات الحرارة، والتكدس السكاني، وانقطاع الوقود، وارتفاع الأسعار، كل ذلك فتح شهية الناس للموت بعد أن أغلقت آفاق الحياة أمامهم".

وتوقع أبو هين أن تزداد حالات الانتحار، وأخذ الثأر وأشكال أخرى من الجريمة في حال استمر الكبت وتردي الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والمجتمعية.

لماذا يمزق الطلبة الكتب والدفاتر في آخر العام؟

تحسين يقين

أربعة عقود في حياتي وأنا أشهد هذه الطقوس. وعندما تحولنا من طلاب مدارس لطلاب جامعة، صرنا ننظر تجاههم بشيء من الحنين! ثم تخرجنا وصرنا معلمين. ما إن يخرج الطلبة من قاعات الامتحان، حتى تراهم يمزقون الكتب والدفاتر، محيلين سواد الشارع إلى بياض. ليس بياض الثلج، ولكنها أوراق الدروس. وجه الشبه هو أن الأطفال بريئون كبياض الثلج.

في كل عام، تستمر طقوس التمزيق، ويبدو أنها ستستمر طويلاً، ما دام نظام التعليم يقيم الأطفال، وهو يتوج بنظام الامتحانات. لذا، فالتمزيق هو ممارسة الثأر على النظام، ومحاوله للتمرد. بل هو محاولة ذكية للفت الأنظار.

لكن هل وصل الاحتجاج السلمي للثريين في بلادنا منذ ٤ عقود وأكثر، وفي بلاد العرب أيضاً؟ وإذا وصل، فماذا كانت استجابة هؤلاء الثريين؟

الجواب: أخفق الثريون ورسبوا! وما زالوا يرسبون!

ولا يبدو أنهم سيرفعون إلى الصف الثاني! في الفيلم المصري "فيلم ثقافي"، يسخر تقني الأفلام ومزودها غاضباً من الشباب المجتمعين على مشاهدة فيلم غير ثقافي قائلاً: "المشكلة مش فيكم. المشكلة في النظام"، ليضع خوذته ويمضي على دراجته النارية.

تأملت العبارة في الفيلم الذي أنتج قبل الثورة التي أطاحت بالنظام، وعندما سقط النظام، أملت أن يحدث التغيير في التعليم بشكل أساسي؛ لكن المصريين انشغلوا في السياسة والكراسي.

النظام السياسي انعكاس للنظام التربوي، والنظام التربوي هو أحد تجليات النظام السياسي، بل هو مؤسس وداعم له.

في فلسطين، لم تكتمل أركان النظام السياسي، لذا عولنا على التعليم والثقافة لخلق تفكير ناقد حر، لتأسيس نظام سياسي ديمقراطي مدني.

وتلك كانت فرصة الثريين. لكنهم رسبوا وبقوا في الصف الأول!

واستمر تمزيق الورق.

ما الذي حدث؟

لم يستغل الثريون الفرصة، ولم يقدروها، فهي لا تحدث كثيراً.

كنا كمعدي مناهج آخر دولة عربية، فكان المفروض أن يكون مناهجنا أفضل

منهاج. لكن للأسف، كان النجاح محدوداً، فقد انشغلنا بالتجديد على أسس واهية، واحتفينا كثيراً بالتربية على الهوية، غير

مدركين أننا سنعلم التربية الوطنية والمعدنية والحاسوب من خلال أساليب

الحفظ والتسميع!

ليس المهم فقط ماذا نعلم، بل كيف

نعلم؟

وكل الأطفال أذكيا، فلماذا يرسبون؟

ولماذا لا يحبون المدرسة؟

لماذا لم نجب حتى الآن على ذلك وأثرنا

البقاء في الصف الأول!

انظر لتصريحات الرسمىين: إنها مكررة

ومحفوظات.

تمام. أحسنتم. لكن إلى الورا، وليس

فقط البقاء في الصف الأول!

"عرب آيدول" والإعلام: صناعة الأجنحة أم نقل الواقع؟

عبد الباسط خلف

وصل البرنامج التلفزيوني "عرب آيدول" خط النهاية، قبل أيام، وفاز ممثل فلسطين محمد عساف باللقب.

تقدم "الحال" قراءة للتغطية الإعلامية، استناداً لصحافيين وباحثين وجمهور عادي. وتتساءل عن شكلها، انطلاقاً من نظرية "وضع جدول الأعمال"، التي أطلقها والتر ليبمان عام ١٩٢٢، والتي تفترض أن وسائل الإعلام من خلال عرضها للمعلومات والحقائق، تقرر القضايا التي يتداولها الجمهور، بغض النظر عن موقعها في "خريطة الاهتمام".

والدمار، في الوقت الذي نرى فيه أبناء شعبنا الفلسطيني يقاومون الاحتلال بكافة الوسائل، واعتقد أنه يقاوم بصوته ورسالته التي تقول إن هناك دولة اسمها فلسطين، وفيها شباب يناضلون من أجل الحياة، بطرق كثيرة.

إعلام أم استثمار

ويرى مراسل قناة القدس في الخليل، أكرم الننتشة، أن الإعلام المحلي بجممله، لم يتعامل مع البرنامج والقضية كقضية عادية، وإنما أخذ مساحة كبيرة من التغطية والإعلانات أيضاً، وفي هذا مبالغة كبيرة.

ووفق الننتشة، فقدت وجهت وسائل الإعلام المجتمع بشكل واضح لمزيد من التفاعل مع القضية. وتعدى الأمر التغطية الإخبارية إلى التحفيز وطلب الدعم، وتدرجت "كرة الثلج" الإعلامية والاجتماعية مع عساف والبرنامج، وبات إيقافها أو الوقوف عكسها أمراً مستحيلًا.

ويضيف: أسباب التغطية المكثفة والمساحة الواسعة التي حظي بها عساف متعددة، فالشارع بدأ يتفاعل معه، ومثل ذلك فعلت وسائل الإعلام، أعقبه الدعم الرسمي الحكومي والرئاسي، وبالتالي شاركت وسائل الإعلام الرسمية بقوة وكثافة في القضية، وباتت جزءاً منها. وهذا أعطى الأمر زخماً وشرعية إضافية، بعدها جرى استثمار عساف إعلانياً وترويجياً، وهنا بدأت المساحة تتضخم عشرات المرات، ولم تستطع أي وسيلة إعلام خاصة إلا استغلال هذا الموسم التجاري.

ويتابع: الإعلام صاحب رسالة للمجتمع الذي تعيش فيه، وعليه نقل الواقع بدقة لا تتنافى مع التدخل الإيجابي، وتوجيه الرأي العام، لكن المبالغة في شأن "محبوب العرب" وإظهاره كمعركة مصيرية، زاد عن الحد.

اهتمام السياسيين لا طعم له

وحسب الناشط في المبادرة الوطنية عمر منصور، فليس عيباً أن يتدخل الإعلام في تشكيل الرأي العام، ولكن فيما يتعلق بعساف، كان الاهتمام المبالغ به من الإعلام والسياسيين لا طعم له، خصوصاً مقارنة بالأولويات والمهام الجسام لشعبنا. ويضيف: في زمن الانكسارات والهزائم، يبحث الإعلام، ومعه الشعب المقهور والقيادة، عن أي نصر شكلي وأي إنجاز، مهما كان تافهاً. لذا بالغنا في ردة فعلنا كثيراً.

لكن الصحافي في قناة الفلسطينية ثائر تويها، يقول إن الواقع الفلسطيني يختلف عن أي واقع عربي، ومن واجب الإعلام الوطني دعم عساف والحالات التي تشبهه بشكل مكثف.

ويضيف: لم يؤثر حضور البرنامج الإعلامي على أي قضية أخرى، بل نقل هموم الوطن بقوة، إلى كل بيت عربي، وشكل حالة فرح ونشوة جميلة ولو مؤقتة لشعبنا، ومن الطبيعي أن ينعكس هذا في الإعلام.

وترى الصحافية الغزية ابتسام مهدي، أن الإعلام تعامل مع عساف كقضية شعب نُقلت إلى العالم، كما أن كل القضايا تأخذ حقها الإعلامي، ولم يشطبها الاهتمام بالبرنامج. وتقول: على العكس، أجد أن الإعلام قصر في بعض الأحيان في دعم النجم الشاب، ولم يُمارس ضغوطاً على شركات الاتصالات ورجال الأعمال، لدعم عساف أكثر.

الموظف بوزارة الاقتصاد الوطني، نظام أيوب، يعتقد أن الإعلام كسلطة رابعة يتدخل بكل شيء، ويوجه، ويناقش، ويحلل، وفي حالة عساف، لم نر زيادة عن المطلوب، مقارنة بحجم البرنامج في العالم العربي.

تضخيم للحث

واستناداً إلى الباحثة أمل دويكات، المقيمة في نابلس، فقد كانت هناك مبالغة واضحة في التعامل مع ظاهرة "عرب آيدول" لوجود شاب فلسطيني موهوب فيه، تقول: ما حدث كان تضخيماً لحدث فاق بمستواه وأبعاده الحدث نفسه.

يقول الموظف إبراهيم يونس: انتقل "محبوب العرب" إلى كل شيء في حياتنا، ولم يعد الأمر مقتصرًا على وسائل الإعلام، فأصبح في البيت، والسيارة، والشارع، وعقول الأطفال، والأسواق، وصعد إلى منابر بعض المساجد.

كان يونس أحد المشاركين في دورة تدريبية بعدنية طوباس، حين أشعل مثال عابر للمدرّب أفكار الطلبة ليحتدم النقاش بعدها؛ فالبعض اعتبر البرنامج ظاهرة فنية سترفع ممثل فلسطين فيه إلى السماء، وآخرون قالوا إننا نبالغ بشأن الطرب، وفريق ثالث رأى أن الإعلام يستورد برامج لا تناسبنا، ومتدربة خامسة أوضحت أن الهدف التجاري من البرنامج يفسده، وسادسة غضبت وتشاجرت من زميلتها لخلاف حول المطرب عساف "الصاروخ" والسورية فرح يوسف. ويقول: البرامج الفنية تشبه "حمى" الرياضة والشعر والتصوير والرسم وغيرها، التي كانت سائدة في الماضي، مثل برنامج "ستوديو الفن" في لبنان، لكن الجديد في "محبوب العرب" تزامنه مع انتشار وسائل الاتصال السريعة والتفاعلية، التي أتاحت الكثير من التعلقات.

حُمى

غير أن البرنامج بالنسبة للناشطة الشبابية لينا أحمد من نابلس، يُعتبر "مبالغة" في توجيه الجمهور، وفيه إيالة زائدة عن الحد، وذلك كله يذهب لصالح القناة الفضائية، وللشركات التجارية، التي تجني أرباحاً طائلة باسم الفن والنجوم. "ولا يعقل أن يصوت المشاهد أكثر من مرة، ففي الانتخابات العادية، نصوت مرة واحدة فقط". وتضيف: "لو أن القائمين عليه أرادوا نشر الثقافة الغنائية والمنافسة، لا يتركوا وسائل تصويت رخيصة، مثل "الفيسبوك" و"تويتر" مثلاً". فيما تقول المسؤولة الإعلامية في معهد إدوارد سعيد للموسيقى ربي عنباتوي التي تعمل في القدس المحتلة: لاحظت انتشار "حمى" البرنامج والمتسابق عساف في السيارات العمومية، واستمعت إلى دعايات البرنامج، وأغاني عساف في الأسواق، وفي المحال التجارية، كما أن الشوارع استضافت بافطات كبيرة له.

وتضيف: "أعتقد أن ظاهرة متابعة البرنامج، تنبع من كوننا مجتمعاً يعاني ومثلاً بالهموم، فنحن نهرب قليلاً من همومنا بالاستماع إلى سفير قضيتنا وهموم غناء، وهذا يؤكد أن الموسيقى مهمة أيضاً، ليس في زمن السلم فحسب، وإنما في زمن الحرب أيضاً. وبالرغم من أن الأمر مبالغ فيه، فما المانع من أن نعيش قصة نجاح ابن مخيم خان يونس المهموم مثلنا، اللاجئ مثلنا، الفقير مثل معظمنا؟". ويتابع: "نجب عساف لأنه يشبه الكثيرين منا".

أولويات وطنية

الصحافية مجدولين حسونة، التي تقيم وتعمل في نابلس، تصف ما يحدث في فلسطين من تشجيع جارف لبرنامج "عرب آيدول" بـ "البلاهة". وتقول: "لسنا ضد الموسيقى والطرب الملثزم والغناء الهادف، ولسنا ضد عساف، وإمكانتي أن أتابع البرنامج وأصوت لعساف، وأدعو له سراً بأن يوقفه الله كي ينجح، لكن لن أقدم عساف وأخرج للشوارع اهتف له، وأعلق صورته على الجدران".

تتابع: "كان من الأجدر بوسائل إعلامنا وبنا أن نعلق صور الشهداء والأسرى المضربين عن الطعام، الذين هم في ضيافة الموت، بدلاً من هذه التصرفات التي تُلقت الانتباه. ونحن شعب لدينا أولويات، وقد انتقدت مرة تصريحات تدعو للوقوف بجانب محمد عساف وتقديسه لدرجة اعتباره أنه المخلص الوطني، في فترة كان فيها الأسير سامر العيساوي يحتضر؛ ثارت فجة كبيرة من الناس ضدي، وفئة أخرى فهمت محتواه وأيدتني، وعرفت أننا شعب لا نرفض الفرح ونسعى له، ولكن أولوياتنا الوطنية يجب أن تبقى في المقدمة".

من جهتها، ترى المخرجة سونا الديك عدم وجود مبالغة في التعامل مع البرنامج وأغانيه، وهي المرة الأولى التي يعلنا شاب من خلال الفن والموسيقى وهي لغة عالمية. وتضيف: أعتقد أن عساف أدخل كلمة فلسطين إلى غالبية بيوت العالم، حتى الأجنبية منها، وأظن أن اسمه يتردد كشاب فلسطيني مناضل، وإن لم يكن كذلك، لما وصفه الاحتلال الإسرائيلي بـ "أحد أسلحة الدمار الشامل". وتؤكد أن عساف طرح نفسه للعالم بطريقة حضارية جداً، بعيداً عن القتل



وتتابع: "من البديهي في علم الإعلام، قاعدة (ما يُحب الجمهور معرفته وما يجب على الجمهور معرفته)، ويدرك واضعو الأجنحة الإعلامية أن ما يجبه الناس أولى مما يجب معرفته، وبالتالي، نجد الترفيه، وإن كان بأساليب ربحية تجارية، هو الهدف الأسمى لوسائل الإعلام، مهما كان فيه مبالغة. ولأن الإعلام في العالم رأسمالي، وليس بالحثاً عن القيمة المعنوية ولا عن قيمة التعليم، يتجه نحو الربح بالدرجة الأولى، عن طريق استغلال المواهب".

تحليل

ووفق أستاذ الصحافة في الجامعة العربية الأمريكية، سعيد أبو معلا، فإن وسائل الإعلام الآن، تصنع أولويات المواطنين وتحدد أجنحتهم تماماً، والفارق عن السنوات السابقة أننا نعيش في عصر أصبح يُعارف عليه بعصر "الاستجابات الآتية"، بحيث يتشكل كل شيء آتياً عبر خلطة فريدة من سيطرة شبه كاملة لشاشات ثلاث على حياة المواطنين: الهاتف النقال، والكمبيوتر، والتلفاز. وهذا الثلاث أصبح يشكل الاهتمام وحديث الناس وفعلهم أيضاً.

وأضاف: "يتحقق هذا التشكيل في مختلف شؤون الناس، حتى في إضراب الأسرى عن الطعام، لكن هناك فرق كبير يمكن فهمه لصالح "عرب آيدول" يقع ضمن مستويين، الأول: يتمثل بمقدار الدراما المصنوعة؛ فهناك المئات يعملون بدقة متناهية على صنع الصراع الفني-الجغرافي، والمشاهدون يتحفزون له، والثاني مستوى الإبهار، حيث يتم إخراج كل شيء بطريقة مبهرة للغاية، وهو جهد جبار، لكنه يفقد البرنامج والفن الكثير من مقوماتهما. أبو معلا يرى أن الصراع الدرامي والإبهار يعثان على خطف الأنفاس، ويقودان إلى أكبر من عملية صنع الأولويات وتحديد الأجنحة إعلامياً، ويؤديان إلى استجابة آتية من الجماهير عبر تكنولوجيا آتية للحشد، واستجابة آتية للفعل والدعم والمساندة.

وعمل البرنامج على صناعة الإعلام المربع، وكي يكون كذلك، كما يرى أبو معلا، فقد بعثر جدول أعمال المواطنين، ودفعهم للتصويت والتصويت والمزيد من التصويت أملاً في ملاءمة الأولويات الجديدة الملقاة على عاتق المواطنين، وهي أولويات ليست بالضرورة أولويات حقيقية، لكنها لفرط ما تم تكريسها، أصبحت الأولوية الأولى.

تأثير

الإعلامي في إذاعة صوت النجاح عنان الناصر يقول: صار البرنامج وعساف قصة الشارع، واهتم بها الإعلام الفلسطيني والعربي وحتى العالمي والإسرائيلي، وهذا أمر غير معيب ولا ينتقص من الإعلام بدوره، فمن حق الفلسطيني أن يفرح ويعيش الأمل والإرادة والإصرار.

ويضيف: يتدخل الإعلام، عموماً، في تشكيل اهتمامات الجمهور، ولا يكتفي بنقل الواقع، بل له دور في التأثير على الرأي العام، وتشكيل اهتمام الجمهور حيال قضية معينة، وكان الإعلام متفوقاً في مناسبات كثيرة، وعالج مختلف القضايا، ولم يُقصر بدوره طوال الانتفاضتين، والعدوان على غزة، ومعالجة القضايا الوطنية والمحلية.

مقدسي يُلبس الفلسطينيين أزياءهم من خلف القضبان

أحمد يوسف



تصاميم للأسير أشرف، والعباءة المزينة بالأحرف العربية.

من خلف القضبان، يُخرج الشاب المحكوم بستة مؤبدات تصاميمه على الورق، فتغدو بعد ذلك ثياباً يرتديها الفلسطينيون في الضفة والداخل المحتل، ليظهر بذلك حكمه لصلووعه في عمليات استشهادية ضربت قلب إسرائيل خلال الانتفاضة الثانية.

المقدسي أشرف الزغير ابن الـ 35 ربيعاً حيز عائلته والمخابرات الإسرائيلية، عندما جمع بين العمل المقاوم وتصميم الأزياء، يقول أبو أشرف لـ «الحال»: «ما زلت حتى الآن أتساءل كيف استطاع ابني أن يجمع بين صناعة الفن والجمال، وصناعة الموت لأعدائه، وهو ما أدهش المحققين أيضاً».

في كلية تمولها «الكوديزيا» الإسبانية في بيت ساحور، تعلم الزغير تصميم الأزياء، ودرس الإخراج المسرحي في آن معاً، ليلقي إلى السوق عام 2000م تصميমে الأول، الذي أضاف خلاله جيوباً وخطوطاً إلى بدلات رياضية.

موسماً تلو آخر، تتالت تصاميم أشرف المستوحاة من فكره الشرقي والديني. يقول والده: «كان ابني يتساءل: أليس من حق الفتاة المتديئة أن يكون لها مصمم أزياء أيضاً؟»، مضيفاً أن أشرف قسم تصاميمه النسوية إلى أزياء وفق الشروط الشرعية، يدخل إليها أشكالاً معينة، وأخرى مناسبة لارتدائها في المنزل مع عائلة الزوج. ويوضح أن أشرف اهتم بنوعية الأزياء المقدمة، معتبراً أن مطالبة التاجر الفلسطيني لأبناء بلده بدعم المنتج الوطني، تلزمهم بتقديم أزياء تتماهى ما يستورد من الخارج، ويقول: «كان أشرف يخضع الأقمشة قبل العمل عليها لدراسات عديدة، للتأكد من تميز لونها ونوعها وعدم قابليتها لتغيير اللون أو انكماش القماش» وفق قوله.

في (كانون الأول 2002) مع بلوغه الـ 23 عاماً، وخلال التحضير لخطوبته، اعتقل الاحتلال أشرف من منزل استأجره والده في بيرزبلا. منعت قوة عسكرية التجول في المنطقة، وفنذت عملية خاصة انتهت باعتقاله. يقول أبو أشرف: «اعتقدت للوهلة الأولى أنه

عمال النظافة.. هل يهم أمرهم أحداً؟

د. وداد البرغوثي

أكتب لمن يهمه الأمر إذا كان يهم أحداً. ولست متأكدة أن هذا الهم يقلق أحداً سوى أصحابه.

تنظر لمبنى كبير، جديد فيجبك بناؤه وتصميمه، وتشعر أن الأمور تتقدم نحو الأمام وأن هناك تطوراً يشار له بالبنان، لكن ما أن تدخل في التفاصيل، حتى ترى الكثير من الإشكاليات التي يتراجع معها إعجابك وتحس كم هي النظرة الأولى تخدع، وأن ليس كل حب من النظرة الأولى صادقاً أو يشي بحقيقة الحال.

وكم تشعر بلإنسانية الموقف حين ترى عينك هذه الزنازين المخصصة لعمال النظافة التي يسمونها غرفاً، أشعرتني كم أن هناك لإنسانية في التعامل معهم بهذا القدر من الإهانة، وكأنهم ليسوا بشراً، كم أحسست بالعار وأنا أقارن ما رأيت بزناينة انفرادية في سجن المسكوبية قضيت فيها خمسة أيام قبل ثلاثين عاماً، كانت مساحتها تساوي ثلاثة أضعاف مساحة الغرفة المخصصة للعاملة في الطابق الأول من المبنى، شعرت باختناق، حتى كدت أترجع عن وصف الاحتلال بالإنسانية، مقارنة مع هذا الوضع الذي رأيته. فبأي عقل يفكر المسؤولون حتى يقبلوا لزملائهم أبناء جلدتهم والعمال على خدمتهم ونظافة مكاتبهم أن يبقوا في هذا الوضع المهين؟ غرفة لا يتعدى عرضها ثلاثة أرباع المتر وطولها لا يصل المترين، وتوضع فيها أشياء للاستخدامات العامة فلا يتبقى منها أي سنتيمتر لهم. وعندما يفتح الباب يقسمها إلى قسمين، ولو وقف الشخص فيها، فس يكون ظهره ملاصقاً للباب ووجهه يكاد يلاصق الحائط، هل هكذا يكون تطوير الإعلام؟ وهل هذا لا يمس المؤتمرات التي تتحدث عن الإعلام والتنمية أو الإعلام والتربية، أليست الصحافة تبحث عن هموم الناس وتنشرها فيما يضع القائمون عليها رؤوسهم في الرمال ولا يرون أن هذه الشعارات يجب أن يطبقوها على أنفسهم أولاً؟ ألا يحتاج مثل هذا الوضع تحقيقاً أو تقريراً أو مقالاً في صحيفتنا؟ لقد عشت قلقي وحدي، وإن كان المعنيون بالأمر -أقصد الضحايا عمال النظافة- يعيشون هذا القلق مئات المرات، وكان قلقهم على راتب لا يقيم أود جائع وعلى مهنة سوداء أجبرتهم على ممارستها قلة الحول والحاجة، ليس كافياً، حتى تأتي فوق ذلك ونسلبهم حقهم في استنشاق الهواء، فزنازينهم تفرض عليهم لأنهم لا يملكون من أمرهم شيئاً، ولا مجال فيها للتنفس، لأن لا هواء يدخلها. هؤلاء ضحايا الظلم الاجتماعي كان ينقصهم فقط ليكتمل الظلم أن يكونوا ضحايا تطوير الإعلام وضحايا المؤسسات التعليمية العملاقة. أما كان ممكناً اقتطاع مساحة مناسبة من أي مكان في المبنى الضخم يأكل فيه العامل لقمته بدلاً من هذا التابوت الموضوع بين حمامين؟ تعلق على الأمر فيقول لك أحدهم إن هذه ليست غرفاً للعمال، فهم يجلسون في أي مكان، ويقول لك إن هؤلاء لا يجلسون، ويقول لك ثالث إن النظام هو نفسه في كل مكان. لا يسعني إلا أن أتهمك وأقول: سبحان من خلق أناساً لا يجلسون ولا يتعبون، يجب أن ينظفوا المبنى ولا تتسخ ملابسهم، لأنهم لا غرف لهم يبدلون ملابسهم فيها، فهل أصبح الظلم وانتهاك إنسانية البشر هو النظام الذي يجب أن نقندي به؟

ملاحظة: علمت بعد كتابة هذا المقال، أن هذه الغرف ليست خاصة بعمال النظافة، أي ليست لهم، يعني أنهم بلا مكان أصلاً!

عبد الهادي يعيش.. صديق دائم على الرصيف يرصد تلاوين المدينة

إيليا غربية*



"يعيش" في يومه المليء بالألوان.

وهنا لاحظت تشرب الناس للفكرة وإعجابهم بها، فقررت أن اتخذ من الرصيف مكاني، وأصبحت ضيفاً للناس على الرصيف."

تلاوين الرصيف

يرسم من مسرح الحياة، يرسم بألوان باردة تارة، وأخرى حارة.. يرسم بالأبيض والأسود، ويعطي الناس فرصة لتلاوين الرصيف بشخصيات، كل حسب فرشاته ولونه الذي يختار، فيقول: "أرسم كل شيء، أرسم الأسير، وأنتفسه وأنتفس قضبانه، وما يعيشه من اختناق حتى يعيشه الآخرون. أرسم الزعماء الرائعين، وأرسم الأطفال البرينيين، أرسم الفتيات والشباب. ولكن كل يأخذ حقه، لأنه بالنهاية يحمل توقيع مع ابتسامة، ومقبلاً مادياً جميلاً". وأشار إلى أن اهتمامه برسم الوجوه الفلسطينية المثقلة بالهموم وصعوبات الحياة شكل له جسراً للتواصل بين ريشته كفنانه وملامحها التي تعكس أحلامهم ومخاوفهم.

المتعمدة والتكوين، دخان الملائكة ومجزرة غزة، عناوين للوحات شارك فيها يعيش في العديد من المعارض في فلسطين، وبعض الدول العربية والأجنبية، وفي كل لوحة حكاية تمس الواقع بنكهة

على الرصيف المزدهم بالناس والمشاعر، صفحة تتلون كل يوم بوجوه العارة الهارين من شطف العيش وثقل المسؤوليات، صفحة لا يبهت لونها، تروي حكايات المتسولين، أو قصص العاشقين، بين لقاء وفراق وضرب رصاص أو تفتح أزهار.

في تلك الزاوية وسط أكثر شوارع رام الله اكتظاظاً "شارع ركب"، حيث يزبن الناس الرصيف بالأمنيات، علق عبد الهادي يعيش لوحاته، ورصف قارعة الطريق ببصمات أصابعه بكل ما تحمله من ثقل للألام والأمل.

بدايات

تعلم يعيش فن الرسم منذ كان طفلاً صغيراً في سن التاسعة، ونبهه إلى موهبته أحد أقاربه ومدرسوه، قبل أن ينطلق بعدها في رحلة طويلة حملته إلى العراق، ثم إلى إيطاليا والولايات المتحدة، وهناك صقل موهبته وطورها كثيراً في معاهد متخصصة، ثم عاد إلى بلاده معلماً للفن في المدرسة الإنجليزية الأسقفية منذ سنوات، وفي ساعات ما بعد الظهر ينتقل لممارسة هوايته على الرصيف، دون أن يشعر بالملل أو الضيق من عيون ترصده لحظة بلحظة، وهو ينجز في اليوم الواحد ما بين لوحتين وثلاث لوحات "بورتريه".

عامان على الرصيف

منذ عامين، وعبد الهادي يقدم لوحاته للمارة مع أول خيوط الشمس وأخرها، ٢٨ عاماً مضت داخل منجم الرسم، أعاد طلاءها هناك، على الرصيف. يقول: "بدأت حياتي الحقيقية كفنانه منذ عامين فقط، لم أكن أعرف ما أفعله خلال السنوات الماضية، كنت أرى الناس من زاوية مختلفة، لكن الآن أرى الناس من الأسفل، أنا أشعر ببديب الأرجل، بظلال من يمشون على الرصيف، فالرصيف هو المكان الصحيح، ليس المكان المزركش والمبهرج.. وهو المكان الذي قادني للمشي مع تيار الناس".

خلق يعيش مكانه من مكانه، من ذلك المرسم الصغير في بيته إلى الرصيف المتمزج بالحكايا، والصور الحقيقية، فانتقل من تعليق لوحاته على أبواب مطعم "سابا" إلى أقل من متر في زاوية لرصف لوحاته، ويضيف: "كنت أقف بعيداً أراقب ردود فعل الناس دون أن يعرفوا أنني الرسام، ثم جلست على كرسي استعرت من جاري وبدأت بالرسم،

امتزجت بالألم والأمل.

رسائل مرسومة

يرى يعيش في الرسم على الرصيف مصدرًا لتعزيز الوعي الثقافي والإدراك الحسي داخل المجتمع الفلسطيني، لكونه فناً خارج النص وغريباً عن المألوف، أملاً في أن تمتد تجربته لباقي المدن الفلسطينية، لإظهار صورة حضارية لشعب يناضل لأجل حقوقه بأبسط السبل، ويؤكد: "معاناتنا الفلسطينية وقضيتنا هي قضيتي ووجودي ووقوفي في الرصيف، وهي تحد للواقع الذي رسمه الاحتلال، وأنا أحمل على عاتقي نشر هذه الثقافة".

الأرصفة لا تعرف التلقيم، هي لا تعرف الكلام أيضاً، لكنها بعبق الأحلام تمتزج بالحكايات الإنسانية المختلفة، هي تجاعيد المدن، وكلما اهترأت انهالت الشيوخوخة على المدينة، "يعيش" يخلق من ركنه دفتر مذكرات فلسطينياً، يعيد طلاءه بأحلام الناس، ويقدم ريشته وألوانه ضيافة، على الرصيف.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

افتتاح مبنى "محمد المسروجي للإعلام" في جامعة بيرزيت



الدكتور حنا ناصر والدكتور خليل هندي والأستاذ محمد المسروجي خلال إلقاء كلماتهم في افتتاح المبنى.



جانب من الحضور الرسمي والإعلامي



جولة للضيوف في أرجاء المبنى.



عائلة المسروجي في صورة تذكارية أمام المبنى.

افتتح رئيس مجلس أمناء جامعة بيرزيت د. حنا ناصر، ورئيس الجامعة د. خليل هندي، ورجل الأعمال المعروف محمد المسروجي، يوم الخميس الماضي، "مبنى محمد المسروجي للإعلام" في الحرم الجامعي، بحضور عدد كبير من الشخصيات الفلسطينية وأعضاء مجلس أمناء وإدارة وأسسة الجامعة وطلبتها.

وفي كلمته الافتتاحية، شكر د. ناصر المسروجي على دعمه، وأكد اعتزاز الجامعة بكل فرد وهيئة تقوم بدعم مشاريع البناء فيها، فهي مشاريع ترسخ وجود الجامعة وتثبتها على أرض فلسطين، مشيراً إلى أن عدد الأبنية الجامعية وصل إلى أكثر من عشرين مبنى، وجميعها تبرعات من أصدقاء للجامعة دعموا بسخاء هذا الصرح العلمي على مر السنين.

وأضاف: "يتألف المبنى من ستة طوابق، تبلغ مساحتها الإجمالية ٣,٠٠٠ متر مربع، ويضم مركز تطوير الإعلام، ودائرة الإعلام التابعة لكلية الآداب، وقام بتصميم المبنى والإشراف على التنفيذ مكتب الظاهر للاستشارات الهندسية، وقامت شركة الوداد للمقاولات والتجارة العامة بتنفيذه، بإشراف من المكتب الهندسي التابع للجامعة، وقد بدأ العمل في المشروع في منتصف شباط ٢٠١١، وانتهى في مطلع أيار ٢٠١٣".

من ناحيته، قال د. هندي: "إن جامعة بيرزيت محظوظة بأصدقائها الكثر الذين لا يرضون عليها بالغالي ولا بالنفيس"، مشيراً إلى أن الجامعة لم تكن لتصل إلى هذا المستوى الذي وصلت إليه لولا الدعم الكبير الذي يقدمه لها الكثيرون، ومن بينهم السيد محمد المسروجي، الذي لا يبخل بالعبء على الجامعة منذ ما يزيد على ٢٠ عامًا.

وأضاف د. هندي أن مركز تطوير الإعلام ساهم في النهوض بالإعلام المحلي من خلال الدورات المتخصصة التي قدمها خبراء محليون وعرب وعالميون، واستفاد منها معظم الصحفيين المحليين.

وأثنى السيد المسروجي على مساهمة جامعة بيرزيت بالنهضة العلمية في فلسطين، منذ نشأتها كمدرسة عادية، إلى أن أصبحت جامعة عريقة. قائلًا: "لقد قمت بالعمل لمدة تقارب ٦٠ عامًا، حققت فيها نجاحات وإخفاقات، ولعل أهم مشروع حققته في حياتي العملية هو بناء مبنى المسروجي للإعلام في جامعة بيرزيت".

وأضاف: "نتطلع جميعاً إلى إعلام حر لا يباع ولا يشتري، وتكون غايته المواطن والوطن، وذلك من خلال خلق جيل جديد من الإعلاميين مثقف وواع لقضايا شعبه وتاريخه وقضيته ولغته". آملاً أن يكون قد أضاف لبنة إلى هذا البنيان الشامخ والصرح التعليمي الفلسطيني. وتجول الحضور في أرجاء المبنى واطلعوا على التجهيزات

الحديثة للاستوديوهات، آمليين أن يكون المبنى إضافة نوعية في بناء المشهد الإعلامي المحلي. يذكر أن السيد محمد محمود المسروجي ولد عام ١٩٣٥، ودرس في مدارس الخليل حتى الثانوية العامة، وحصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة "سنشوري" في الولايات المتحدة الأميركية، ومن إنجازاته: تأسيس مستودع أدوية القدس عام ١٩٥٩، وشركة التأمين الوطنية عام ١٩٩٣، إضافة إلى ترؤسه جمعية أصدقاء جامعة بيرزيت حتى الآن.

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت
هاتف: 2982989 من ب. 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة ويوسف عوض

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، ايهاب بسيسو، وداد البرغوثي،
لبنى عبد الهادي، عبد الرحيم عبدالله، خالد سليم
محرر مقيم: صالح مشاركة

رئيسة التحرير:

نبال ثوابتة

الحال

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها